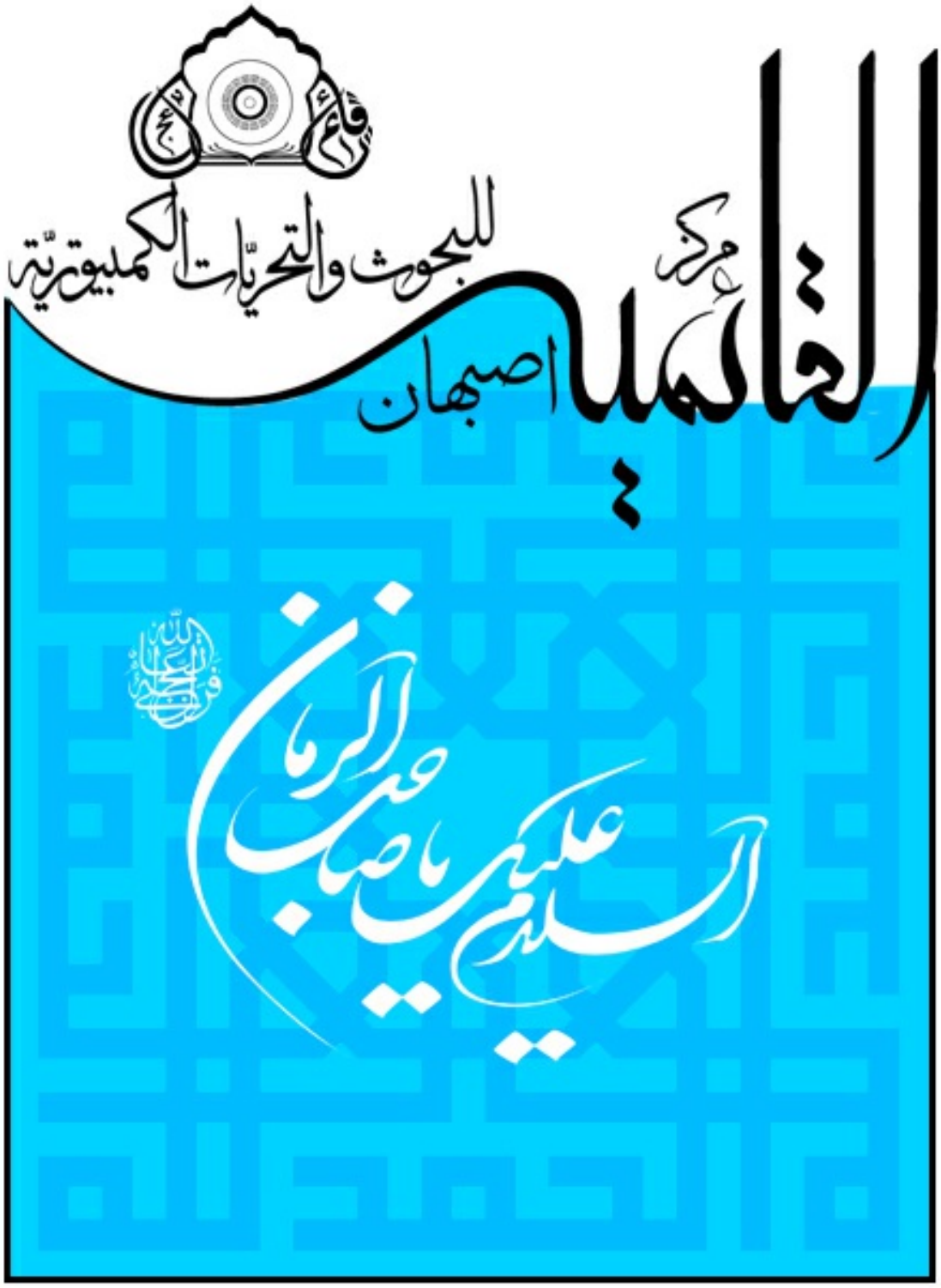

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

النبي ﷺ ومستقبل الدعوة

تأليف

مروان خليفات

١٢٩

بسم الله الرحمن الرحیم

النبی صلی الله علیه وآله وسلم ومستقبل الدعوه

کاتب:

محمد علی الحلو

نشرت فی الطباعة:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

النبی صلی الله علیه وآله وسلم ومستقبل الدعوه ----- ۷

اشاره ----- ۷

اشاره ----- ۷

مقدمه اللجنه العلمیه ----- ۱۱

المقدمه ----- ۱۵

اشاره ----- ۱۵

رحلتی ----- ۱۶

توطئه ----- ۲۱

النظریه الأولی ----- ۲۵

اشاره ----- ۲۵

موقف النبی صلی الله علیه وآله وسلم من القرآن ----- ۲۷

موقف النبی صلی الله علیه وآله وسلم من السنه ----- ۳۱

اشاره ----- ۳۱

مناقشه النظریه الأولی ----- ۳۲

الحجه الأخیره ----- ۴۶

النظریه الثانیه ----- ۵۱

اشاره ----- ۵۱

موقف النبی صلی الله علیه وآله وسلم الإیجابی ----- ۵۳

اشاره ----- ۵۳

المرحله الأولی: جمع القرآن ----- ۵۳

المرحله الثانیه: تدوین السنه ----- ۵۴

المرحله الثالثه: إعلان مرجعیه آل البیت علیهم السلام ----- ۶۴

اشاره ----- ۶۴

مناوره ابن تیمیه ---- ۷۳
حدیث کتاب الله وسنتی ---- ۷۵
حدیث السفینه ---- ۸۷
حدیث الأمان ---- ۸۹
نصوص قرآنیه ---- ۹۰
ثم أورثنا ---- ۹۰
مجموعه آیات ---- ۹۳
مقارنه بین النظریتین ---- ۹۵
مناظره هشام ---- ۱۰۲
حوار آخر ---- ۱۰۷
النتیجه ---- ۱۱۰
المصادر ---- ۱۱۳
المحتویات ---- ۱۲۳
تعریف مرکز ---- ۱۴۸

النبی صلی الله علیه وآله وسلم ومستقبل الدعوه

اشاره

رقم الإيداع فی دار الكتب والوثائق ببغداد لسنه ۲۰۱۳ : ۲۳۰۸

الرقم الدولی: ۹۷۸۹۹۳۳۴۸۹۷۹۳

خلیفات، مروان، ۱۹۷۳ - م.

النبی صلی الله علیه وآله وسلم ومستقبل الدعوه / تألیف مروان خلیفات؛ تقدیم محمدعلی الحلو. – الطبعه الأولی . – کربلاء: العتبه الحسینیه المقدسه. قسم الشؤون الفکریه والثقافیه، ۱۴۳۵ه / ۲۰۱۴م.

۱۲۶ ص. – (قسم الشؤون الفکریه والثقافیه: ۱۲۹).

المصادر: ص ۱۰۷ - ۱۱۶.

۱ . محمد (ص)، نبی الإسلام، ۵۳ ق. ه - ۱۱ ه . إثبات الخلافه . ۲ . الخلافه شبهات وردود. ۳ . علی بن أبی طالب (ع)، الإمام الأول، ۲۳ ق . ه . – ۴۰ ه. إثبات الخلافه. ۴ . الحدیث – قنع التدوین. ۵ . السنه النبویه – شبهات وردود. ۶. المستبصرون . ألف. الحلو، محمد علی، ۱۹۵۷ - ، مقدم. ب. العنوان.

BP ۱۶۶.۹ .K۵۹۳۶ ۲۰۱۴

BP ۲۲۳.۵ .K۵۹۳۶ ۲۰۱۴

تمت الفهرسه فی مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه قبل النشر

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحیم

النبی صلی الله علیه وآله وسلم ومستقبل الدعوه

تألیف

مروان خلیفات

إصدار

شعبه الدراسات والبحوث الاسلامیه

فی قسم الشؤون الفکریه والثقافیه

فی العتبه الحسینیه المقدسه

جميع الحقوق محفوظه

للعتبه الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولى

۱۴۳۵ه - ۲۰۱۴م

العراق: كربلاء المقدسه - العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

مقدمه اللجنه العلميه

لم تنطلق الدعوه النبويه حتى انطلقت معها محاولات النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى ضمان إلقائها إلى يوم الدين، أى إن الانجاز العملى الذى حققه النبى فى دعوته يدعوه إلى ضمان سلامته والإبقاء عليه دون تغيير أو تحريف، ومن حق صاحب الدعوه أن يكون حريصاً على سلامتها من أن تتقاذفها الأهواء، أو تودى بها التنافسات إلى حيث تطيح بها دون ديموميتها واستمرارها، ولا يمكن لأطروحه الإصلاح أن تقتصر على حاضرها دون معالجه مستقبلها، فان دليل النجاح لأى إنجاز هو استمراريه التواصل بين حاضره الموجود ومستقبله المنظور، ومحاولات النبى صلى الله عليه

وآله وسلم، فی وصایته لمن یخلفه تنطلق من هذا المنظور الدینی بل الإنسانی کذلک، فان مقتضی الدین أن تکون الأمانه موصوله إلی ما شاء الله من الزمن، وان الداعی الإنسانی یدفعُ باتجاه احترام حقوق الرعیه بالحفاظ علیها فی ید أفضلها وان التفریط الذی یصیب الدعوه هو تفریط فی الحق الإنسانی الذی لا یزال النبی صلی الله علیه وآله وسلم حریصاً علی سلامته دون المساس بحقوق الآخرین – وهو تشخیص قدر وحجم کل شخص من رعیته ومعرفه قابلیاته کما کان النبی صلی الله علیه وآله وسلم علی ذلک حریصاً – واستطاع النبی صلی الله علیه وآله وسلم أن یبرّز أهمیه الإمام علی علیه السلام ذلک الخلیفه المؤهل لشغل منصب الولایه علی المسلمین والإبقاء علی الآخرین ضمن طموحات صحبتهم له صلی الله علیه وآله وسلم کما کان أبو بکر وعمر وعثمان وسعد بن أبی وقاص وطلحه والزبیر أولئک الذین تشرّفوا بصحبته وکان حریصاً أن لا یتجاوز قدر إمکانیتهم وحقوق ممارسه أنشطتهم علی أن لا یتجاوز أحدٌ منهم أو من غیرهم من المسلمین حدود الشرعیه التی ارتسمت ملامحها فی علی ذلک الإمام القائد الإنسان ومن ثم

الخليفه وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم أميناً حقاً على أداء الرساله حتى آخر لحظات حياته الشريفه بل حتى ما بعدها حينما عهد بأمر الرساله والتبليغ والخلافه إلى على بن أبى طالب عليه السلام، وكان حريصاً أن يُعلن للملأ فى يوم الغدير عن هذه المهمه بأن علياً مولى كل مؤمن ومؤمنه بعده، وكان حريصاً على أن يقدم البديل الأمثل بعد رحيله صلى الله عليه وآله وسلم لإداره شؤون الأمه والمتمثل فى على عليه السلام ولم يألُ جهداً فى بيان هذه الحقائق حتى قرن وصايته له بوصايته للقرآن الكريم فقال:

{إنى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى}.

ولم تنجح محاولاته صلى الله عليه وآله وسلم من محاولات العابثين فى تغيير مسار الوصايه ومحاولات الإبقاء على القداسه النبويه المتمثله فى الخليفه الشرعى، فكانت مناورات الإطاحه بالشرعيه تراود الكثير حتى أنتجت السقيفه وما بعدها لإيقاف المشروع النبوى فى الوصايه والخلافه، لكن بقيت محاولات النبى صلى الله عليه وآله وسلم شاهدةً على جهده المبارك فى الحرص

على مستقبل الدعوه حتى ظهور الحق بيدى خاتم الأوصياء... والكتاب الذى تطالعه هو لباحث جدير بالثناء والتقدير الذى عرفناه مخلصاً فى رسالته كما أخلص فى عقيدته ذلكم الباحث المتميز الأستاذ مروان خليفات الذى أظهر الحقائق بتجربته المباركه بعد أن ركب سقيفه النجاه وأبحر فى عباب الرحمه والبركات..

السيد محمد على الحلو

المقدمه

اشاره

الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين. أما بعد؛

فمما لا شك فيه أن دراسه السيره النبويه ومحاوله تلمس النظره النبويه والتخطيط الإلهى للمستقبل يفتح للمسلم آفاقا كثيره يتعرف من خلالها على عظمه هذا الدين السماوى، إننا نرى بعض الفلاسفه والعلماء حين يبتكرون نظريه فإنهم يقدمونها للبشريه بعد النظر فيها مرات ومرات لئلا يكون فيها خلل ما، ويسعون لأن تخرج فى أجمل صياغه وأحسن أسلوب، ويوفرون لها سبل البقاء والانتشار والدوام، والإسلام العظيم الذى هو دواء لأمراض البشر، قد أعده خالق الكون الحكيم وبلغه رسوله الكريم، ومن المخجل أن يتخيل مرء ينتمى لهذا الدين العيب والنقص فيه أو يعتقده وإن

لم يصرح بذلك، إننا بهذا البحث قد عرضنا نظريتين حول تخطيط النبى لمستقبل أمته والبشريه، إذ إنه صلى الله عليه وآله وسلم مبعوث رحمه للعالمين وهو خاتم النبيين، ومن ينظر لما عرضناه بإنصاف يتجلى له الحق واضحا، ولم يكن هدفنا نصر فريق على آخر، وإنما قمنا باستنطاق النصوص وإثاره العقول لمعرفه أى النظريتين أقرب لروح الإسلام والمنطق، فإن رجحت كفه هذا الفريق أو ذاك فهذا راجع لما يمتلكه من أدله ونظره ثاقبه، والله من وراء القصد وهو خير ناصر ومعين.

رحلتى

كانت انطلاقتى مع رزيّه الخميس، وهى ليست رزيّه يوم يسمّى الخميس؛ لان أثرها مازال للآن، ولن يزول إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم على فراش مرضه، وفى لحظات الوداع الأخيره يتوجّه إلى أصحابه الذين امتلأت غرفته بهم ويقول صلى الله عليه وآله وسلم:

«ائتونی أکتب لکم کتاباً لن تضلوا بعده أبداً»(۱).

ومن الذی لا یرضی بکلام النبی صلی الله علیه وآله وسلم؟ ومن لا یحب هذه الهدیه من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟ إنّه الأمان من الضلال والتیه، ولکن ماذا جری؟! فها هی الأمه منذ ذلک الیوم تائهه ومنقسمه إلی فرق ومذاهب، وقد صارت لعبه بید الأعداء.

فماذا حدث یا تری حتی ضلت الأمه؟ ومن الذی حال دون کتابه ذلک الکتاب؟

فی صحیح البخاری، تکلم عمر بن الخطاب، فقال: (إنّ النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد غلب علیه الوجع وعندکم القرآن، حسبنا کتاب الله)(۲).

وفی روایه أخری: (فقالوا: ما شأنه أهجر؟! استفهموه فذهبوا یردون علیه، فقال صلی الله علیه وآله وسلم:

۱- صحیح البخاری، کتاب المغازی، باب مرض النبی صلی الله علیه وآله وسلم ووفاته.
۲- صحیح البخاری، کتاب المرض، باب قول المریض قوموا عنی.

«دعونی فالذی أنا فیه خیر ممّا تدعوننی إلیه»(۱).

وهکذا ضلّت الأمه، وبدأ الانحراف فیها من یوم الخمیس ذاک حین رفض عمر وبعض الصحابه طلب النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

وبالرغم من أننی کنت متعلقاً ببعض الشخصیات إلا أنّ هذه الحادثه أوقفتنی، وصُدِمت عندما بحثت عنها فی صحیح البخاری ووجدتها وقد دفعتنی لأراجع موروثاتی، وفعلاً کان حدیث النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

«ستفترق أمتی إلی ثلاث وسبعین فرقه کلها فی النار إلّا واحده فی الجنه»(۲).

یدور بانتباهه عنیفه فی خلدی، لقد فهم عمر أنّ النبی صلی الله علیه وآله وسلم کان سیکتب لهم وصیه بکتاب الله وشیئاً آخر اقترن معه دائماً فی توصیاته صلی الله علیه وآله وسلم، لهذا قال

۱- صحیح البخاری، کتاب المغازی، باب مرض النبی صلی الله علیه وآله وسلم ووفاته.
۲- راجع الحدیث مثلاً فی: مستدرک الحاکم: ج۱، ص۱۲۸؛ مسند أحمد بن حنبل: ج۲، ص۳۳۲.

فوراً: (حسبنا کتاب الله)، ومعناه یکفینا کتاب الله ولا نرید ذاک الشیء المقارن له، وکان النبی صلی الله علیه وآله وسلم یقرن کتاب الله مع أهل بیته دائماً ویوصی الأمه باتباعهما معاً وسیمر علینا هذا خلال البحث، وهذه الواحده الناجیه أشار لها صلی الله علیه وآله وسلم بقوله:

«لا تزال طائفه من أمتی ظاهرین حتی یأتی أمر الله وهم ظاهرون»(۱).

وحین ضممت حدیث: «إنی تارک فیکم الخلیفتین من بعدی، کتاب الله وعترتی أهل بیتی وإنهما لن یتفرقا حتّی یردا علیّ الحوض»(۲).

وحدیث: «مثل أهل بیتی فیکم مثل سفینه نوح من رکبها نجا ومن تخلف عنها هلک»(۳).

انکشف لی الأمر واضحاً کالشمس، وکان لی صدیقٌ متبعٌ

۱- صحیح البخاری، کتاب الاعتصام بالکتاب والسنه: ح ۷۳۱۱.
۲- وهذا ما یعرف بحدیث الثقلین وله ألفاظ أخری، سیأتی بعضها، والروایه السابقه صححها الألبانی.
۳- هذا الحدیث صحیح وسیأتی فی ثنایا البحث.

لأهـل البيت عليهم السـلام يشـعر بـأمرى، وكنت قـد خجلت من مواجهته، فلى كـانت معه جولات وجولات فى البحث والنقاش، وكثيراً ما أبت نفسى المعانده الاعتراف له، ولكن فى النهايه وبعد صراع مرير مع ذاتى انضممتُ لصديقى دون أن أُشعره بذلك، وعند ما صارحته بما صرت إليه وبنفس منكسره فرح ولم يبدِ أيه شماته أو سخريه كنت أتوقعهما، وقال: لقد كنت أدعو لك فى كل صلاه.

وهكذا اسـتمرت أمطار رحمه الله بالانهمار علىّ حتى غمرتنى، وشـعرت بأننى فى عالم آخر، فى وسط سـفينه نوح، تلك السفينه التى مازالت تسير فى أبحر الحياه محصَّنهً بالنجاه والأمان.

توطئه

لقد امتازت رساله نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم عن سائر الرسالات السماويه بميزات عده.

فهى خاتمه الرسالات، قال تعالى:

«مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ...» (۱).

وامتازت بأنّها عامه وموجّهه لجميع الناس، قال تعالى:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ ... » (۲).

۱- سوره الأحزاب، الآيه: ۴۰.

۲- سوره الأعراف، الآيه: ۱۵۸.

وقوله تعالی:

«وَمَا أَرْسَلْنَاکَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِینَ » (۱).

وباقیه إلی یوم القیامه.

ومن الطبیعی فإنّ رساله کهذه لا بدّ أن تنظر لها السماء نظره خاصه، فتُعِدُّ مشروعاً یحفظ بقاءها وسلامتها من التحریف النصّی والدلالی بعد موت صاحبها صلی الله علیه وآله وسلم، ویمکن التعرّف علی طبیعه هذا المشروع الإلهی وتکوین مفرداته من خلال الرجوع إلی سنه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم الفعلیّه والقولیّه.

لا شک أنّ النبی صلی الله علیه وآله وسلم میت لکن رسالته باقیه، إذن فمن یدیم مسیرته المبارکه؟ کیف یقیم الله حجته علی الناس ویأخذ بیدهم نحو الکمال؟

وبعباره أوضح: ما هی حقیقه المشروع الإلهی الذی أُعدَّ لهدایه الإنسان بعد ختم النبوه؟

ما موقف النبی صلی الله علیه وآله وسلم من مستقبل الإسلام؟

۱- سوره الأنبیاء، الآیه ۱۰۷.

فهل اتَّخذ صلى الله عليه وآله وسلم الترتيبات اللازمه لحفظ رسالته وضمان انتشارها؟

ما موقفه صلى الله عليه وآله وسلم من الكتاب والسنه وهما عهد الله إلى خلقه؟

إنّ الإجابه على هذه الأسئله وغيرها قد يكون لها تأثير كبير على حياه الإنسان.

و لو عرضت هذه الأسئله على المدارس والفرق الإسلاميه لكانت أجوبتها متوافقه مع انتماءاتها المذهبيّه، وهذه إحدى مشاكلنا، فنحن ننتمى ثم نجيب ولو على حساب الحقيقه.

ولا أطيل عليك عزيزى القارئ فقد حاولنا قدر الإمكان تجليه تلك الصوره وإبراز حقيقتها المستوحاه من القرآن الكريم والسنه الشريفه.

أجل إنّ هناك نظريات مختلفه حول موقف النبى صلى الله عليه وآله وسلم من مستقبل دعوته، وأشهر هذه النظريات اثنتان.

النظریه الأولی

اشاره

هذه النظريه تمثل رأی شـريحه كبيره من المسلمين وهم أهل السنه أشاعره وسلفيه ويتضح موقف النبی صلی الله عليه وآله وسلم من مستقبل دعوته فی الأسطر التاليه.

موقف النبی صلی الله عليه وآله وسلم من القرآن

القرآن دستور الله ومعجزه نبيه الخالده، فهل جمعه النبی صلی الله عليه وآله وسلم فی كتاب خاص ليحفظه من الضياع؟

إنّ الناظر فی كتب الحديث يری أنّ النبی صـلی الله عليه وآله وسـلم أوكل أمر القرآن إلی حفظ الصـحابه وجمعهم له، فقد كان البعض يحفظ ما نزل منه، وكان آخرون يكتبون بعض سوره فی الصحف، ولا تذكر المصادر أنّ النبی صلی الله عليه وآله وسلم

اتّخذ موقفاً حاسماً بشأن القرآن فقام بجمعه حسب ترتيب نزوله فی کتاب خاص.

أجل؛ هناک قسم من العلماء یذهب إلی أنّ القرآن جُمع علی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، ومنهم: الزرقانی، والزرکشی، والباقلانی وغیرهم.

إلّا أنّ هذا القول یصطدم بروایات جمع القرآن فی عهد أبی بکر، فإذا کان القرآن مجموعاً عند بعض الصحابه فلماذا یأمر أبو بکر زید بن ثابت بجمعه؟!

أخرج البخاری عن زید بن ثابت، قال: (أرسل إلیَّ أبو بکر، مقتل أهل الیمامه أی بعد مقتلهم فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بکر: إنّ عمر أتانی فقال: إنّ القتل استحرّ یوم الیمامه بقرّاء القرآن، وإنیّ أخشی أن یستحر القتل بالقراء بالمواطن، فیذهب کثیر من القرآن، وإنی أری: أن تأمر بجمع القرآن.

قلت لعمر: کیف تفعل شیئاً لم یفعله رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟!

قال عمر: هذا والله خیر.

فلم یزل عمر یراجعنی حتی شرح الله صدری لذلک، ورأیت فی ذلک الذی رأی عمر...

قال زید: قال أبو بکر: إنک شاب عاقل لا نتهمک وقد کنت تکتب الوحی لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فتتبع القرآن فاجمعه، فوالله لو کلفونی نقل جبل من الجبال ما کان أثقل علیَّ مما أمرنی به من جمع القرآن.

قلت: کیف تفعلان شیئاً لم یفعله رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟

قال: هو والله خیر.

فلم یزل أبو بکر یراجعنی حتی شرح الله صدری للذی شرح الله له صدر أبی بکر وعمر، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب(۱)، واللخاف(۲)، وصدور الرجال..، حتی وجدت آخر سوره التوبه مع أبی خزیمه الأنصاری لم أجدها مع أحد غیره! لقد جاءکم رسول

۱- العسب: جمع عسیب وهو جریده من النخل مستقیمه.

۲- اللخاف: حجاره بیض عریضه رقاق، واحدتها لخفه؛ راجع لسان العرب: ج۹، ص۱۹۷؛ وج۱۲، ص۲۶۱.

من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم، حتى خاتمه براءه.. فكانت الصحف عند أبى بكر، حتّى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصه بنت عمر)(۱).

إنّ المتأمل فى قول أبى بكر لعمر: «كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)»، وقول زيد لهما: «كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله» يتبين له بوضوح أنّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يجمع القرآن وإنما جمعه زيد بن ثابت بأمر أبى بكر الذى أقنعه عمر بذلك، وقد جمعه زيد من الصدور والسطور.

قال ابن جزى: (وكان القرآن على عهد رسول الله متفرقاً فى الصحف وفى صدور الرجال)(۲).

إنّ هذه الروايه وروايات أُخرى تدّعى أنّ القرآن قد كتب بشهاده شاهدين، وهذه والله أكبر ضربه للقرآن، ومعنى ذلك أنّ القرآن أخبار آحاد.

۱- صحيح البخارى، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن: ج۶، ص۳۱۴.

۲- التسهيل: ج ۱۰، ص۶.

موقف النبی صلی الله علیه وآله وسلم من السنه

اشاره

إنّ الروایات متضاربه حول موقف النبی صلی الله علیه وآله وسلم من سنته، وأشهر نص یطالعنا روایه النهی عن الکتابه:

أخرج مسلم: أنّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«لا تکتبوا عنّی شیئاً إلاّ القرآن، فمن کتب عنی شیئاً غیر القرآن فلیمحه»(۱).

هذا نص عام فی النهی ووردت روایات فی الإذن بالکتابه للبعض کابن عمر(۲)، وأبی شاه(۳).

وعلماء القوم مختلفون حول نسخ النهی فی الحدیث السابق، فمنهم من یقول بالنسخ، ومنهم من لا یلتزم بذلک(۴).

۱- صحیح مسلم، کتاب الزهد، باب التثبت فی الحدیث وحکم کتابه العلم.

۲- راجع: مستدرک الحاکم: ج۱، ص۱۰۵ ۱۰۶؛ مسند أحمد بن حنبل: ج۲، ص۱۶۲.

۳- صحیح البخاری: ج۱، ص۴۰ ۴۱.

۴- کالمحدث رشید رضا حیث قال: (لو فرضنا أن بین أحادیث النهی عن الکتابه والاذن بها تعارضاً یصح أن یکون به أحدهما ناسخاً للآخر، لکان لنا أن نستدل علی کون النهی هو المتأخر بأمرین...) راجع: المنار: ج۱۰، ص۷۶۶.

وبناءً على ما سبق فإنّ موقف النبى صلى الله عليه وآله وسلم من سنته أنّه تركها مفرّقه فى الصدور دون جمع إن لم نقل أنّه نهى عن تدوينها، وهو موقف بطبيعه الحال سلبيٌّ.

وممّا سبق يظهر لنا تأكيد أهل السنّه على أنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم ترك القرآن مفرقاً فى الصدور والسطور ولم يجمعه فى كتاب واحد، ونهى عن تدوين سنته أو تركها فى صدور الرجال دون جمع أيضاً.

أمّا عن الحوادث المستقبليه المستجده التى لا حكم لها فى الكتاب والسنه، فلا نجد أىَّ نص عندهم يشير إلى كيفيه التعامل معها.

مناقشه النظريه الأولى

إنّ الناظر للوهله الأولى فى هذه النظريه يضع حولها مجموعه أسئله وإشكالات؛ فالنبى صلى الله عليه وآله وسلم مبعوث للعالمين، والإسلام هو خاتم الأديان، وظهوره على باقى الأديان أمر حتمى لا مفر منه، قال تعالى:

« ...لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ...» (۱).

والقرآن باق إلى يوم القيامه فهو أبـدى ولكل الناس، فكيف يترك النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم معجزته الخالـده فى صـدور صحابته وفى العسب واللخاف؟!

إنّ الصحابه راحلون عمّا قريب، وستأتى الأجيال تترى وتترى، فأين ستجد معجزه النبى صلى الله عليه وآله وسلم لتؤمن به ولتعمل بقرآنه؟ هل يبحثون عنه فى صدور الصحابه؟ فالصحابه أموات، ولا يمكن القول إنّه كان فى ذهن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يقوم كل جيل بنقل القرآن عن الجيل الذى سـبقه مشافهةً، إذ لا دليل على هذا، وهو يؤدى إلى ضياع القرآن واندراس آياته، وقد وجدنا عبد الله بن مسعود ينكر المعوذتين من القرآن(۲).

وهكذا سـيكون مصـير السنّه النبويه التى تبيّن مجمل القرآن وتخصّص عامه وتقيّد مطلقه، بل إنّ أمر السنّه فى هذه النظريه أخطر من القرآن، فالنبى صلى الله عليه وآله وسلم فى تصوّرهم لم يكتفِ

۱- سوره الفتح، الآيه: ۲۸.

۲- فتح البارى: ج۸، ص۶۰۴، وصحّح ابن حجر ذلك.

بعدم كتابه السنه بل نهى على رأى البعض منهم عن تدوينها، وعلى هذا فإنّ تخطيط النبى صلى الله عليه وآله وسلم المستقبلى هو أن تروى السنّه مشافهةً ولا تكتب، ولا يمكن تصوّر هذا، فإذا تصوّرناه فى جيل التابعين وتابعى التابعين والجيل الذى بعدهم... فكيف نتصوره الآن لو بقى الأمر على ما كان؟ عمّن نأخذ السنه؟ كم سيبلغ طول السند؟ هل سيتصل السند بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم خلال هذه القرون الأربعه عشر أم لا؟ كيف سيتم الوثوق بهذا العدد الهائل من الرواه؟ وأىُّ كتاب سيتكفّل ببيان أحوالهم لنعرف صدقهم من كذبهم؟

وقد تأتى بعدنا أجيال وأجيال وتتضاعف المسافه بينهم وبين النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وهنا ألا تزداد المشكله تعقيداً على تعقيد؟! ومن المعلوم أنّ أنهار الوضع فى الحديث النبوى قد فاضت فى القرنين الأولين، ولقد وصف الدار قطنى هذه الحاله الرهيبه بقوله: (إنّ الحديث الصحيح فى الحديث الكذب كالشعره البيضاء فى جلد الثور الأسود)(۱)!!

۱- حياه محمد، لمحمد حسين هيكل: ص ۴۱.

وقال حماد بن زيد: (وضعت الزنادقه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعه عشر ألف حديث)(۱).

وحين أُخذ ابن أبى العوجاء الزنديق ليُضرب عنقه قال: (لقد وضعت فيكم أربعه آلاف حديث، أحرّم فيها الحلال وأحلل الحرام)(۲).

ومع ملاحظه هذا الوضع فى القرون الأولى فكيف سيكون الوضع فى القرون اللاحقه؟

إنّ عدم كتابه السنّه يؤذن بضياعها وتحريفها مع مرور الزمن، يقول ابن الصلاح: (ثمّ إنّه زال ذلك الخلاف أى هل تكتب السنه أم لا وأجمع المسلمون على تسويغ ذلك وإباحته، ولولا تدوينه فى الكتب لدرس فى الأعصر الأخيره)(۳).

هذه هى النتيجه، وهى توحى بأنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان قد أخطأ والعياذ بالله بتركه كتابه السنّه، وبعد وفاته

۱- النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر: ص۳۶۴.

۲- لسان الميزان: ج۴، ص۴۳۱.

۳- مقدمه ابن الصلاح: ص۳۰۲.

صلی الله علیه وآله وسلم أدرک العلماء والأمراء خطوره هذا النهی فخالفوه وأباحوا کتابتها.

کتب عمر بن عبد العزیز إلی عامله فی المدینه أبی بکر محمد بن عمرو بن حزم: (انظر ما کان من حدیث رسول الله أو سنته فاکتبه فإنی خفت دروس العلم وذهاب العلماء)(۱).

مما یثیر الدهشه أن عمر بن الخطاب یخاف ضیاع القرآن، فیأمر أبا بکر بجمعه، ویخاف عمر بن عبد العزیز ضیاع السنّه فیأمر بکتابتها، فهل کان العمران أشدَّ حرصاً علی الإسلام من نبی الرحمه صلی الله علیه وآله وسلم؟

لقد کان النبی صلی الله علیه وآله وسلم یقرأ مستقبل الإسلام لصحابته وقد کُذب علیه فی حیاته وتنبأ بأنه ستکثر علیه الکذّابه، فقال:

«من تعمّد علیّ کذباً فلیتبوّأ مقعده من النار»(۲).

۱- تدریب الراوی: ج۱، ص۴۰.

۲- صحیح البخاری، کتاب العلم، باب إثم من کذب علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

فکیف لا یضع الضمانات بتدوین سنته لقطع الطریق علی هؤلاء الکذبه؟

یقول أبو الحسن الندوی السلفی: (ثم إنّ الحدیث زاخر بالحیاه... ولم یزل باعثاً علی محاربه الفساد والبدع وحسبه المجتمع، ولم یزل یظهر بتأثیره فی کل عصر وبلد من رفع رایه الإصلاح والتجدید، وحارب البدع والخرافات والعادات الجاهلیه، ودعا إلی الدین الخالص والإسلام الصحیح، لذلک کله کان الحدیث من حاجات هذه الأمه الأساسیه، وکان لابدّ من تقییده وتسجیله ونشره)(۱).

إذا کان الحدیث من حاجات هذه الأمه الأساسیه، وکان لابدّ من تقییده وتسجیله ونشره، فلماذا لم یَقُمْ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بتقییده وتسجیله؟!

ورد فی صحیح مسلم عن أبی هریره قال: (ألا وإنی أشهد لسمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول:

«إذا انقطع شسع أحدکم فلا یمش فی الأخری حتی

۱- مع رجال الفکر والدعوه: ص۷۸.

یصلحها»(۱).

فهل یمکن أن یصدق العقل السوی أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم یهتم بانقطاع الشسع ویترک سنته دون تقیید وتسجیل وهی الدستور الذی جاء به للبشریه؟!

کان حمورابی شخصاً عادیاً، ووضع مجموعه قوانین وقبل وفاته کانت مدوّنه حتی صارت مرجعاً بعده لا خلاف فی صحتها، وحمورابی لیس نبیاً ولیس مبعوثاً لقومه ولا لجمیع البشر، لکنه اتخذ التحوطات اللازمه لحفظ تلک القوانین، فهل کان حمورابی أکمل وأبعَد نظراً من سیّد الخلق صلی الله علیه وآله وسلم؟

وفی العصر الحاضر لا نجد دوله إلّا ولها دستورٌ مدوّنٌ فی کتاب، فهل هذه الدول أکثر حضارهً وتنظیراً من دوله الإسلام؟

هذه بعض الإشکالات التی ترد علی هذه النظریه.

وقد یردّ علینا أصحابها بقولهم: لقد ترک النبی صلی الله علیه وآله وسلم الکتاب والسنه دون جمع؛ لأنه کان یعلم أنهما سیجمعان مستقبلاً فترکهما للأمه.

۱- صحیح مسلم، کتاب اللباس، باب استحباب لبس النعل فی الیمنی أولاً.

وهذا ادّعاء لا دليل عليه، فقد كان الناس يقرأون فی حياه النبی صلی الله عليه وآله وسلم الآيه.

«... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ...» (۱).

فالـدين كامل وجاهز كی ينتشـر فی أرجاء المعموره، ومن مصاديق هذا الكمال كون الكتاب والسـنّه مجموعين حتّی ينتشـرا فی البلاد المفتوحه، فالدين كامل قبل أمر عمر لأبی بكر بجمع القرآن، وقبل ولاده الزهری ومالك والبخاری.

وإضـافه لهـذا، فـإنّ الصـحابه وكلّ البشـر مكلّفون وليسوا مؤلفين، وليس لهم شأن بجمع الكتاب والسـنه لأنهما من عنـد الله وهو الذی أنزلهما وهو الذی تكفل بحفظ كتابه:

«إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » (۲).

ومع هذا سـنواصل السـير مع أصـحاب هذه النظريه ونفترض أنّ النبی صـلی الله عليه وآله وسـلم ترك الكتاب والسنه دون جمع، لعلمه أن سيجمعان مستقبلاً.

۱- سوره المائده، الآيه: ۳.

۲- سوره الحجر، الآيه: ۹.

فهل هـذا الافتراض كاف لإقامه الحجه على الناس؟ وكيف سـيتمُّ التعامل مع الكتاب والسـنّه؟ كيف سيُعرف الناسـخ والمنسوخ، المحكم والمتشابه، الخاص والعام،...؟!

ألا يحتاج القرآن إلى بيان صحيح وترجمه لمعانيه؟ فهل مثل هذا الرأى يتناسب مع كمال الدين وإتمام النعمه؟

إنّ النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم عنـد هؤلاء لم يضع برنامجاً متكاملاً لكيفيه التعامـل مع الكتـاب والسـنه، وهـذا ما لا يمكن تصـديقه، فهو صـلى الله عليه وآله وسـلم ذاك الإنسـان العظيم ذو النظر الثاقب الـذى يرفض أنْ يرى بعين نبوته المسـتقبل القاتم للأمه وتشتتها وتناحرها، وهو ذلك الحريص الرحيم الذى وصفه الله بأروع وصف:

«لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ » (۱).

فكيف نصدّق أنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم بيّن كيفيّه دخول الحمّام وآدابه الأخرى ولم يشر إلى مفتاح التعامل مع

۱- سوره التوبه، الآيه: ۱۲۸.

الکتاب والسنه؟

إن عدم وجود برنامج مستقبلی یحفظ الکتاب والسنّه نصّاً ودلاله مدعاه لاختلاف الأمه وتفرقها.

روی عن عبد الوارث بن سعید أنّه قال: («قدمت مکه فألفیت بها أبا حنیفه، فقلت له: ما تقول فی رجل باع بیعاً وشرط شرطاً؟ فقال: البیع باطل والشرط باطل.

فأتیت ابن أبی لیلی فسألته عن ذلک، فقال: البیع جائز والشرط باطل.

فأتیت ابن شبرمه فسألته عن ذلک، فقال: البیع جائز والشرط جائز.

فقلت فی نفسی: سبحان الله! ثلاثه من فقهاء العراق لا یتفقون علی مسأله!

فعدت إلی أبی حنیفه فأخبرته بما قال صاحباه، فقال: ما أدری ما قالا لک، حدثنی عمرو بن شعیب عن أبیه عن جده قال: نهی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عن بیع وشرط، فالبیع باطل والشرط باطل.

فعدت إلى ابن أبى ليلى فأخبرته بما قال صاحباه، فقال: ما أدرى ما قالا لك، حدثنى هشام بن عروه عن أبيه عن عائشه قالت: أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن اشترى بريره فأعتقها، البيع جائز والشرط باطل.

قال: فعدت إلى ابن شبرمه فأخبرته بما قال صاحباه، فقال: ما أدرى ما قالا لك، حدثنى مسعد بن كداح بن محارب بن دثار عن جابر قال: بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعيراً وشرط حملانه إلى المدينه البيع جائز والشرط جائز!)(۱).

وبعد غض النظر عن أمر الكتاب والسنه وجمعهما يعرض لنا إشكال آخر وهو: هل أشار النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحوادث المستجده وكيفيّه استنباط أحكامها؟

ولربما سيُجاب على ذلك بأنّ هناك القياس والاستحسان وغيرهما من مصادر التشريع، فالعلماء يرجعون إلى هذه المصادر لاستنباط أحكام المسائل المستحدثه.

۱- التنبيه على الأسباب التى أوجبت الاختلاف بين المسلمين للبطليوسى: ص۱۱۵ ۱۱۷.

ویبقی إشکالنا فی محله، فمن أین اکتسبت هذه المصادر الصفه الشرعیه وصار یعتمد علیها کالکتاب والسنه؟ فهی لم ترد علی لسان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ولم ینزلها الله علی نبیه ولم یقس صلی الله علیه وآله وسلم ولم یستحسن، بل کان کما قال الله تعالی:

«إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحَی » (۱).

ولم یکن صلی الله علیه وآله وسلم یری لرأیه واجتهاده دوراً فی التشریع، قال تعالی:

«إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَیْکَ الْکِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاکَ اللّهُ ... » (۲).

فالنبی صلی الله علیه وآله وسلم یحکم بما یریه الله ولم یقل بما رأیته وبما قسته وبما استحسنته.

والملاحظ أنّ مصادر التشریع هذه محلُّ خلاف بین العلماء، فتجد الحنفیه قد أفرطوا فی الاعتماد علی القیاس، بعکس الحنابله الذین لم یعتمدوه إلاّ قلیلاً، أمّا أهل الظاهر فقد أنکروه مطلقاً،

۱- سوره النجم، الآیه: ۴.

۲- سوره النساء، الآیه: ۱۰۵.

وأنكر الشافعيه والمالكيه المصالح المرسله، وأنكر الشافعى الاستحسان فقد ورد عنه: (من استحسن فقد شرّع)(۱).

ولنفترض وجود القياس والاستحسان... من ضمن مصادر التشريع، ولكن ألا تحتاج هذه المصادر إلى بيان كامل لمعالمها وكيفيه تطبيقها عملياً؟ وقد تقرّر أُصولياً: أنّه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجه، ووقت الحاجه متحقق بموت النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ومات النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولم يبين معالم هذه المصادر ولم يطبّق بعض الموارد عمليّاً.

إنّ نسبه هذه الرؤيه السلبيه لمستقبل الإسلام إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم كانت ثغره نفذ منها بعض الكتاب وطعنوا بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم والإسلام.

قال إبراهيم فوزى: (كان المجتمع الإسلامى على توالى العصور خالياً من السلطه التشريعيه اللازمه التى تشرّع للناس على الدوام حاجاتهم الزمنيه المستجده)(۲).

۱- جميع كتب الأصول، مبحث الاستحسان.

۲- تدوين السنّه: ص۱۵.

وقال محمود أبو ریّه: (ولو أنّ النبی صلی الله علیه وآله وسلم کان قد عنی بکتابه الحدیث، کما عنی بکتابه القرآن، وعنی الصحابه من بعده بکتابته، لجاءت أحادیث الرسول صلی الله علیه وآله وسلم کلها متواتره فی لفظها ومعناها، ولیس شیء منها اسمه صحیح، ولا شیء اسمه حسن، ولا شیء اسمه ضعیف، ولا غیر ذلک من الأسماء التی اخترعوها، مما لم یکن معروفاً زمن النبی صلی الله علیه وآله وسلم وصحابته، وبذلک کان یرتفع الخلاف فی حقیقته، وینحط عن کاهل العلماء أعباء البحث عن صحته، ووضع المؤلفات الکثیره التی صنفت فی علوم الحدیث والبحث عن أحوال الرواه من حیث العداله والضبط والجرح والتعدیل وغیر ذلک، وکان فقهاء الدین یسیرون علی نهج واحد، لا اختلاف بینهم فی أصله ولا تباین... إذ تکون أدلتهم کلها متواتره کالقرآن الکریم، فلا یأخذون بما سموه الظن الغالب، الذی فتح أبواب الخلاف وفرّق صفوف الأمه وجعلها مذاهبَ وفرقاً ومما لا یزال أمره بینهم إلی الیوم وإلی ما بعد الیوم)(۱).

۱- أضواء علی السنّه المحمدیه: ص۲۱۸.

الحجه الأخیره

یذهب البعض إلی أنَّ النبی صلی الله علیه وآله وسلم جعل أصحابه مرجعیه للأجیال من بعده، حیث یقومون بنقل القرآن والسنه لمن بعدهم، وتحیط هذا القول إشکالات کثیره نشیر لواحد منها(۱).

أخرج البخاری عن أبی وائل، قال: قال عبد الله: قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«أنا فَرَطکم علی الحوض، لیُرفعنّ إلیَّ رجال منکم حتی إذا أهویت لأناولهم اختلجوا دونی، فأقول: أی ربّ أصحابی، فیقول: لا تدری ما أحدثوا بعدک»(۲).

وأخرج مسلم (عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«أنا فرطکم علی الحوض ولأنازعن أقواماً ثم لأغلبن علیهم، فأقول: یا رب! أصحابی أصحابی».

۱- ومن أراد التفضیل فلیرجع إلی کتابنا، ورکبت السفینه، إشکالات علی مرجعیه الصحابه: ص۱۸۹ ۲۳۶.

۲- البخاری، کتاب الفتن: ج۹، ص۸۳؛ وکتاب الرقاق، باب فی الحوض.

فیقال: إنک لا تدری ما أحدثوا بعدک)(۱).

وفی روایه أُخری للبخاری یقال للنبی صلی الله علیه وآله وسلم: (...إنهم ارتدوا علی أدبارهم القهقری)(۲).

هـذه الأحادیث صـریحه فی دخول جماعات من الصـحابه فی النار، وقـد فسـرها المفسـرون بالمنافقین والمرتدین، وهذا التفسـیر مخالف لمعطیات الأحادیث(۳).

فعلّه دخول الصـحابه فی النار هی الإحداث والارتداد بعد النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم، والمنافق لا یرتد لأنه لم یسـلم أصـلاً وإنّما تظاهر بالإسلام، وکذلک لا یذکر لنا التاریخ أی إحداث للمنافقین بعد وفاه النبی صلی الله علیه وآله وسلم ولا أی تحرک لهم(۴)!

۱- مسلم، کتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبینا وصفاته.

۲- البخاری، کتاب الرقاق، باب فی الحوض.

۳- وقد نقضنا هذا القول مفصلا فی کتابنا، قراءه فی الأدله السلفیه.

۴- وهـذا أمرٌ ینبغی التأمـل فیه ملیّاً، فلمـاذا توقفت مؤامرات المنـافقین؟ أکان أبو بکر وعمر أذکی من النبی صـلی الله علیه وآله وسلم فأوقفاهم عند حدهم وکشفاهم أم أنّ المنافقین حققوا أغراضهم بعد النبی صلی الله علیه وآله وسلم فسکتوا؟!!

والقول بأنّهم مرتدون، يرد عليه بأنّ المرتدين لم يحدثوا فی دين الله، وقول النبی صلی الله عليه وآله وسلم: «رجال منكم»، «أعرفهم ويعرفوننی»(۱).

دليل على أنّهم ممن كانوا حول النبی صلی الله عليه وآله وسلم من أهل مكه والمدينه، وقوله «أقواماً». هودليل على كثرتهم، وهناك روايه تنص على دخول الصحابه النار ولا يبقى منهم إلاّ القليل:

عن أبی هريره عن النبی صلی الله عليه وآله وسلم:

«بينما أنا قائم فإذا زمره، حتی إذا عرفتهم خرج رجل من بينی وبينهم، قال: هلم.

قلت: أين؟

قال: إلی النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك علی أدبارهم القهقری، فلا أراه يخلص منهم إلاّ مثل همل النعم»(۲).

۱- البخاری، كتاب الرقاق، باب فی الحوض.

۲- المصدر نفسه.

قال ابن الأثیر: (الهَمَل: ضوالُّ الإبل، واحدها هامل، أی إنّ الناجی منهم قلیل فی قله النّعم الضاله)(۱).

فهذا نص صریح فی دخول الصحابه النار ولا یبقی منهم إلا القلیل.

فبعد هذا کیف یمکن قبولهم مرجعیه یحفظون لنا الکتاب والسنه وینقلونهما إلی الناس؟ والغریب أنّهم نسبوا أمر اختیارهم إلی النبی صلی الله علیه وآله وسلم مع أنه یقول:

«فلا أراه یخلص منهم إلاّ مثل هَمَل النعم».

مما سبق یظهر لنا ضعف هذه النظریه التی تزعم بترک النبی صلی الله علیه وآله وسلم القرآن مفرقاً فی الصحف والصدور وعدم جمعه للسنه والنهی عن کتابتها وإرجاع الناس إلی صحابته، وحاشا النبی صلی الله علیه وآله وسلم من هذا الموقف السلبی.

۱- النهایه فی غریب الحدیث: ج۵، ص۲۷۴؛ وکذا فی لسان العرب: ج۱۵، ص۱۳۵؛ وقریب منه فی فتح الباری: ج۱۱، ص۳۹۲.

النظریه الثانیه

اشاره

موقف النبی صلی الله علیه وآله وسلم الإیجابی

اشاره

إنّ موقف النبی صلی الله علیه وآله وسلم الإیجابی من دعوته یمرُّ بثلاث مراحل.

المرحله الأولی: جمع القرآن

حین بدأ نزول القرآن شرع النبی صلی الله علیه وآله وسلم بتدوینه، حیث کان یملی الآیات النازله علی علی بن أبی طالب علیه السلام فیکتبها بخطه:

قال الإمام علی علیه السلام فی هذا الشأن:

«فما نزلت علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم آیه من القرآن إلاّ أقرأنیها وأملاها علیَّ فکتبتها بخطی»(۱).

۱- الأصول من الکافی، کتاب فضل العلم، باب اختلاف الحدیث.

واستمرت عمليّه جمع القرآن فی السطور حتّی آخر آیه نزلت علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وبتدوین آخر آیه کان القرآن مجموعاً فی کتاب واحد، وقد کان الصحابه یدونون بعض السور ولکنه کان تدویناً ناقصاً مقارنه بهذا التدوین.

إنّ النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی قیامه بهذا العمل یکون قد وضع أوّل الضمانات لحفظ دعوته من الضیاع والنسیان، ولکنّ هذا لیس کافیاً ولا یستطیع الناس معرفه الإسلام من خلال القرآن وحده، لهذا قام النبی صلی الله علیه وآله وسلم بخطوه أُخری.

المرحله الثانیه: تدوین السنه

السنه هی المصدر الثانی من مصادر التشریع، وقد شرع النبی صلی الله علیه وآله وسلم بتدوینها تزامناً مع جمع القرآن، وکان تدوین السنّه عملاً مشترکاً بین النبی صلی الله علیه وآله وسلم وعلی ابن أبی طالب علیه السلام، حیث کان صلی الله علیه وآله وسلم یملی وعلی علیه السلام یکتب، وبوفاه النبی صلی الله علیه وآله وسلم کانت السنه مجموعه فی کتاب أو عده کتب وقد أودعها

النبی صلی الله علیه وآله وسلم أهل بیته علیهم السلام فکانت عند علی بن أبی طالب علیه السلام.

قالت أم سلمه: (دعا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بأدیم وعلی بن أبی طالب عنده، فلم یزل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یملی وعلی یکتب حتی ملأ بطن الأدیم وظهره وأکارعه)(۱).

وعُرف الکتاب الذی یحوی السنه بالجامعه أو صحیفه علی علیه السلام:

عن أبی بصیر قال: (دخلت علی أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام فقلت له: جعلت فداک إنی أسألک عن مسأله، ههنا أحد یسمع کلامی؟ قال: فرفع أبو عبد الله علیه السلام سترا بینه وبین بیت آخر فأطلع فیه ثم قال:

«یا أبا محمد سل عما بدا لک».

قال: قلت: جعلت فداک إن شیعتک یتحدثون أن رسول الله صلی الله علیه وآله علم علیا علیه السلام بابا یفتح له منه ألف باب؟ قال: فقال:

۱- المحدث الفاصل للرامهرمزی: ص۶۰۱.

«یا أبا محمد علم رسول الله صلی الله علیه وآله علیا علیه السلام ألف باب یفتح من کل باب ألف باب».

قال: قلت: هذا والله العلم، قال: فنکت ساعه فی الأرض ثم قال:

«إنه لعلم وما هو بذاک».

قال: ثم قال:

«یا أبا محمد وإن عندنا الجامعه وما یدریهم ما الجامعه؟».

قال: قلت: جعلت فداک وما الجامعه؟ قال:

«صحیفه طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلی الله علیه وآله وإملائه من فلق فیه وخط علی بیمینه، فیها کل حلال وحرام وکل شیء یحتاج الناس إلیه حتی الأرش فی الخدش».

وضرب بیده إلیّ فقال:

«تأذن لی یا أبا محمد؟».

قال: قلت: جعلت فداک إنما أنا لک فاصنع ما شئت، قال: فغمزنی بیده وقال:

«حتی أرش هذا کأنه مغضب ».

قال: قلت: هذا والله العلم قال:

«إنه لعلم ولیس بذاک».

ثم سکت ساعه، ثم قال:

«وإن عندنا الجفر وما یدریهم ما الجفر؟».

قال قلت: وما الجفر؟ قال:

«وعاء من أدم فیه علم النبیین والوصیین، وعلم العلماء الذین مضوا من بنی إسرائیل».

قال: قلت: إن هذا هو العلم، قال:

«إنه لعلم ولیس بذاک».

ثم سکت ساعه ثم قال:

«وإن عندنا لمصحف فاطمه علیها السلام وما یدریهم ما مصحف فاطمه علیها السلام؟».

قال: قلت: وما مصحف فاطمه علیها السلام؟ قال:

«مصحف فیه مثل قرآنکم هذا ثلاث مرات، والله ما فیه

من قرآنکم حرف واحد».

قال: قلت: هذا والله العلم قال:

«إنه لعلم وما هو بذاک».

ثم سکت ساعه ثم قال:

«إن عندنا علم ما کان وعلم ما هو کائن إلی أن تقوم الساعه»...)(۱).

قال حاجی خلیفه نقلا عن ابن طلحه: (الجفر والجامعه کتابان جلیلان أحدهما ذکره الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام وهو یخطب بالکوفه علی المنبر والآخر اسره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأمره بتدوینه فکتبه علی حروفا متفرقه علی طریقه سفر آدم فی جفر یعنی فی رق قد صبغ من جلد البعیر فاشتهر بین الناس به لأنه وجد فیه ما جری للأولین والآخرین)(۲).

وهذا الکتاب الذی عُرِف بالجامعه من أکبر الکتب التی کانت بحوزه آل البیت علیهم السلام ونقل عنها غیر واحد من علماء

۱- الکافی للکلینی: ج۱، ص۲۳۹ ۲۴۰.

۲- کشف الظنون: ج۱، ص۵۹۱.

أهل السنه أمثال: ابن سعد فی آخر کتابه الجامع.

البخاری، ذکرها فی ثمانیه مواضع من الصحیح، ورواها بثمان طرق.

الدکتور رفعت فوزی عبد المطلب، جمع ما نقل عنها فی کتاب مستقل عنونه ب(صحیفه علی بن أبی طالب عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: دراسه توثیقیه فقهیه)(۱).

وبالرغم من ذِکْر الکتب الستّه لصحیفه علی علیه السلام إلّا أنّها لم تعطها حقّها من البیان، بل قد یکون هذا البیان الیسیر لصحیفه علی علیه السلام فیه ظلم وتزویر لأسباب سیاسیه وأخری مذهبیه، ولنأخذ هذه الروایه التی رواها البخاری ونقف عندها قلیلاً:

أخرج البخاری عن أبی جحیفه، قال: (قلت لعلی علیه السلام : هل عندکم کتابٌ؟ قال:

«لا، إلّا کتاب الله، أو فَهْمٌ أعطیه رجلٌ، أو ما فی هذه الصحیفه».

قال: قلت: فما فی هذه الصحیفه؟ قال:

۱- تاریخ التشریع الإسلامی للدکتور عبد الهادی الفضلی: ص۳۵.

«العقلُ، وفكاك الأسير، ولا يُقتلُ مسلمٌ بكافر»)(۱).

يفهم من هـذه الروايه وروايات أخرى لم نـذكرها أنّه كان هناك تساؤلٌ يـدور بين الناس حول أهميه وحقيقه امتلاك آل البيت عليهم السـلام كتاباً خاصـاً أم لاـ ممـا دعا أبا جحيفه أن يسأل علياً عليه السـلام: (هل عنـدكم كتاب؟ وأجابه الإمام أنّه عنـدهم صحيفه فضلاً عن كتاب الله).

وقد وصفت الروايه الصحيفه بشكل فيه تنقيص لأمير المؤمنين عليه السلام.

فلمـاذا يحمـل على عليه السـلام صـحيفه فيها هـذه المسائل الثلاث؟ وما الحكمه من ذلك؟ والواقع أّنه كانت عنـده عليه السـلام صحيفه كبيره.

وفى أحاديث أهل البيت عليهم السلام وصف دقيق لهذه الصحيفه:

روى أبو الحسن ابن بابويه، بسنده، (عن الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، قال:

۱- صحيح البخارى كتاب العلم، باب كتابه العلم.

«قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لأمیر المؤمنین علیه السلام: أکتب ما أملی علیک.

فقال: یا نبی الله، وتخاف علیّ النسیان؟

فقال: لستُ أخاف علیک النسیان، وقد دعوت الله لک أن یحفظک ولا یُنسیک، ولکن، أکتب لشُرکائک.

قال: قلت: ومن شُرکائی، یا نبی الله؟

قال: الأئمه من وُلدک...»)(۱).

وعن عذافر الصیرفی، قال: (کنت مع الحکم بن عتیبه عند أبی جعفر الباقر علیه السلام فجعل یسأله، وکان أبو جعفر علیه السلام له مکرماً، فاختلفا فی شیء.

فقال أبو جعفر علیه السلام:

«یا بنی قم فأخرج کتاب علی علیه السلام».

فأخرج کتاباً مدروجاً عظیماً، ففتحه، وجعل ینظر حتّی أخرج المسأله.

۱- بصائر الدرجات للصفّار: ص۱۸۷.

فقال أبو جعفر علیه السلام:

«هذا خط علی علیه السلام وإملاء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم».

وأقبل علی الحکم، وقال: یا أبا محمّد اذهب أنت وسلمه وأبو المقدام حیث شئتم یميناً وشمالاً فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم کان ینزل علیهم جبریل علیه السلام)(۱).

قالت أم سلمه: (دعا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بأدیم وعلی بن أبی طالب عنده، فلم یزل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یملی وعلی یکتب حتی ملأ بطن الأدیم وظهره وأکارعه)(۲).

وبتدوین النبی صلی الله علیه وآله وسلم لسنته یکون قد وضع الضمان الثانی لحفظ دعوته، ولکنّ جمع القرآن وتدوین السنّه لا یکفی لحفظ الدعوه، فترکه القرآن والسنه بأیدی الأمه مدعاه للاختلاف والفرقه، فالأمه لا تستطیع بیان القرآن والسنه وتوضیح

۱- فهرست النجاشی: ج۲، ص۲۶۱؛ وسائل الشیعه: ج۱، ص۶۲.

۲- المحدث الفاصل للرامهرمزی: ص۶۰۱.

دلالتهما بياناً قائماً على الجزم واليقين، وحديث (اختلاف أمتى رحمه) الذى قد يحتج علينا البعض فيه، حديث كما يقول الألبانى لا أصل له، فقد قال فيه: (لا أصل له، ولقد جهد المحدثون فى أن يقفوا له على سند فلم يوفّقوا...).

ونقل المناوى عن السبكى أنه قال: (وليس بمعروف عند المحدثين، ولم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف) وأقرّه الشيخ زكريا الأنصارى فى تعليقه على تفسير البيضاوى (ق۹۲/۲))(۱).

وقال فيه ابن حزم: (باطل مكذوب)(۲).

فكما أنّ حكم الله كان واحداً فى حياه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فكذا يجب أن يكون بعد مماته، وكما أنّ الناس كانوا يرجعون لشخص النبى لحل مشاكلهم ومسائلهم الدينيه فكذا يجب أن يخلف النبى من ينوب عنه ويقوم بمهامه ما عدا الوحى ويرجع الناس إليه ويبقى حكم الله واحداً، ومن أجل تحقيق هذا الهدف اتخذ النبى صلى الله عليه وآله وسلم خطوه ثالثه.

۱- سلسله الأحاديث الضعيفه: ج۱، ص۷۶، ح۵۷.
۲- الأحكام فى أصول الأحكام: ج۵، ص۶۱.

المرحله الثالثه: إعلان مرجعيه آل البيت عليهم السلام

اشاره

كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يشعر بدنو أجله وأحسّ المسلمون بذلك فى حجه الوداع، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعلم أن الكتاب والسنه دون مبين لهما غير كافيين لمواصله المسيره المباركه التى ابتدأها، لذلك أعلن فى حجه الوداع على مرأى ومسمع الألوف من الحجّاج مرجعيه أهل البيت عليهم السلام الفكريه والسياسيه(۱).

وقد نقل لنا مسلم هذه الوصيه التاريخيه فى صحيحه وبعده طرق: قال زيد بن أرقم أحد رواه الحديث : (قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يُدعى خُمّاً بين مكه والمدينه فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر، ثم قال:

«أمّا بعد ألا أيُّها الناسُ فإنّما أنا بشرٌ يوشك أن يأتى

۱- ونعنى بأهل البيت إضافه للنبى صلى الله عليه وآله وسلم والزهراء عليها السلام الأئمه الاثنى عشر عليهم السلام أولهم على بن أبى طالب عليه السلام ثم الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام وآخرهم المهدى المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، لمزيد من التفصيل انظر كتابنا: وركبت السفينه: ص۵۳۳ ۵۹۶.

رسول ربّی فأُجیب، وأنا تارک فیکم ثقلین: أوّلهما کتاب الله فیه الهدی والنور فخذوا بکتاب الله واستمسکوا به».

فحثّ علی کتاب الله ورغّب فیه ثمّ قال:

«وأهلُ بیتی، أذکرکم الله فی أهل بیتی، أذکرکم الله فی أهل بیتی، أذکرکم الله فی أهل بیتی»)(۱).

وفی صحیح الترمذی ومستدرک الحاکم وصححه :

«إنی تارک فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلوا بعدی أحدهما أعظم من الآخر: کتاب الله حبل ممدود من السماء إلی الأرض، وعترتی أهل بیتی، لن یتفرقا حتّی یردا علیّ الحوض، فانظروا کیف تخلفوننی فیهما»(۲).

لقد روی هذا الحدیث عن النبی خمسه وثلاثون صحابیاً،

۱- صحیح مسلم، کتاب فضائل الصحابه، باب من فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام.
۲- صحیح الترمذی: ج۵، کتاب المناقب، ص۶۶۳، ح۳۷۸۸؛ المستدرک علی الصحیحن: ج۳، ص۱۴۸.

وعـده البعض من الأحاديث المتواتره، قال الشـيخ أبو المنـذر سامى المصـرى فى كتابه: (الزهره العطره فى حديث العتره) البحث الثالث: (وبعد ثبوت حديث العتره المطهره عن سـبعه من صحابه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أكثر من ثلاثين طريقـاً، وصـحته التى لاـ مجـال للشك فيها، وما علمناه من معنى التواتر والمتواتر، وشـروط المتواتر، وأقسام المتواتر، وعـدد نقله المتواتر، وصـفه نقله المتواتر، وإفـاده المتواتر، يمكننا أن نقول: إن حـديث العتره المطهره قـد بلغ حـد التواتر، وان تواتره معنوى كمـا نقلنـا، وهـذا فضـلا عن أن لفـظ: الكتـاب والعتره، مـا تخلّف فى نص ممـا سـبق، فيكون حسب كلام السـيوطى هـذا القـدر المشترك من الحديث كتاب الله وعترتى متواتر قطعا)).

وصـحّحه كثير من علماء الحديث، منهم: الحاكم فى المسـتدرك، الذهبى فى تلخيص المسـتدرك، الهيثمى فى مجمع الزوائد، وابن كثير فى تـاريخه، والسـيوطى فى الجامع الصـغير، وابن تيميه ذكره فى منهاج السـنه عـدّه مرات، وبالرغم من تعصـبه المقيت ومحاوله صرف الحديث لظاهر معناه إلا أنه احتج بلفظ الترمذى

على حجيه إجماع العتره، وصححه من المعاصرين الألبانى المحدّث السلفى، إذ خرجه تخريجا كاملا ورد على من حاول الطعن به، إذ قال: (أخرجه الترمذى: ج۲، ص۳۰۸؛ والطبرانى: ح ۲۶۸۰)، عن زيد بن الحسن الأنماطى عن جعفر عن أبيه عن جابر ابن عبد الله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حجته يوم عرفه، وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: (فذكره، وقال: (حديث حسن غريب من هذا الوجه، وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم).

قلت: قال أبو حاتم، منكر الحديث، وذكره ابن حبان فى (الثقات)، وقال الحافظ: (ضعيف).

قلت: لكن الحديث صحيح، فإن له شاهدا من حديث زيد بن أرقم قال: (قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى (خما) بين مكه والمدينه، فحمد الله، وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال:

«أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر، يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما

کتاب الله، فیه الهدی والنور (من استمسک به وأخذ به کان علی الهدی، ومن أخطأه ضل)، فخذوا بکتاب الله، واستمسکوا به».

فحث علی کتاب الله ورغب فیه، ثم قال:

«وأهل بیتی، أذکرکم الله فی أهل بیتی، أذکرکم الله فی أهل بیتی، أذکرکم الله فی أهل بیتی»)(۱).

ثم أخرج أحمد والطبرانی والطحاوی من طریق علی بن ربیعه قال: (لقیت زید بن أرقم وهو داخل علی المختار أو خارج من عنده، فقلت له: أسمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول:

إنی تارک فیکم الثقلین (کتاب الله وعترتی)»؟ قال: نعم، وإسناده صحیح، رجاله رجال الصحیح)(۲).

۱- أخرجه مسلم: ج۷، ص۱۲۲ ۱۲۳؛ والطحاوی فی مشکل الآثار: ج۴، ص۳۶۸؛ وأحمد: ج۴، ص۳۶۶ ۳۶۷؛ وابن أبی عاصم فی السنه: ص ۱۵۵۰ ۱۵۵۱؛ والطبرانی: ح۵۰۲۶؛ من طریق یزید بن حیان التمیمی عنه.

۲- أخرج أحمد: ج۴، ص۳۷۱؛ والطبرانی: ح ۵۰۴۰؛ وله طرق أخری عند الطبرانی: ح۴۹۶۹، وح۴۹۷۱، وح ۴۹۸۰، وح۴۹۸۲؛ وبعضها عند الحاکم: ج۳، ص۱۰۹، وص۱۴۸، وص۵۳۳)، وصحح هو والذهبی بعضها.

و شاهد آخر من حديث عطيه العوفى عن أبى سعيد الخدرى مرفوعا: (إنى أوشك أن أدعى فأجيب، و) إنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدى، الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ألا وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض(۱).

و ابن عباس عند الحاكم وصححه، ووافقه الذهبى. وعمرو بن عوف عند ابن عبد البر فى جامع بيان العلم: ج۲، ص۲۴، وص۱۱۰.

و هى وإن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف، فبعضها يقوى بعضا، وخيرها حديث ابن عباس، ثم وجدت له شاهدا قويا من حديث على مرفوعا به. أخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار من طريق أبى عامر العقدى: حدثنا يزيد بن كثير عن محمد بن عمر بن على عن أبيه عن على مرفوعا بلفظ: (... كتاب الله بأيديكم، وأهل بيتى).

۱- أخرجه أحمد: ج۳، ص۱۴، وص۱۷، وص۲۶، وص ۵۹؛ وابن أبى عاصم: ص۱۵۵۳، وص۱۵۵۵؛ والطبرانى: ح۲۶۷۸، وح۲۶۷۹؛ والديلمى: ج۲، ص۱، ح۴۵؛ وهو إسناد حسن فى الشواهد. وله شواهد أخرى من حديث أبى هريره عند الدار قطنى: ص۵۲۹؛ والحاكم: ج۱، ص۹۳؛ والخطيب فى الفقيه والمتفقه: ۵۶ / ۱.

ورجاله ثقات غير يزيد بن كثير فلم أعرفه، وغالب الظن أنه محرف على الطابع أو الناسخ. والله أعلم(۱).

ثم خطر فی البال أنه لعله انقلب على أحدهم، وأن الصواب كثير بن زيد، ثم تأكدت من ذلك بعد أن رجعت إلى كتب الرجال، فوجدتهم ذكروه فی شيوخ عامر العقدی، وفی الرواه عن محمد بن عمر بن على، فالحمد لله على توفيقه.

ثم ازددت تأكدا حين رأيته على الصواب عند ابن أبی عاصم (۱۵۵۸).

وشاهد آخر يرويه شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت مرفوعا به(۲).

و هذا إسناد حسن فی الشواهد والمتابعات، وقال الهيثمی(۳) أيضا، ورواه الطبرانی فی المعجم الكبير ورجاله ثقات!

۱- مشكل الآثار: ج۲، ص۳۰۷.

۲- أخرجه أحمد: ج۵، ص۱۸۱ ۱۸۹؛ وابن أبی عاصم: ص۱۵۴۸ ۱۵۴۹؛ المعجم الكبير للطبرانی: ص۴۹۲۱ ۴۹۲۳.

۳- مجمع الزوائد: ج۱، ص۱۷۰

وقال فی موضع آخر(۱): رواه أحمد، وإسناده جید!

بعد تخریج هذا الحدیث بزمن بعید، کان علی أن أهاجر من دمشق إلی عمان، ثم أن أسافر منها إلی الإمارات العربیه، أوائل سنه (۱۴۰۲) هجریه، فلقیت فی (قطر) بعض الأساتذه والدکاتره الطیبین، فأهدی إلیّ أحدهم رساله له مطبوعه فی تضعیف هذا الحدیث، فلما قرأتها تبیّن لی أنه حدیث عهد بهذه الصناعه، وذلک من ناحیتین ذکرتهما له.

الأولی: أنه اقتصر فی تخریجه علی بعض المصادر المطبوعه المتداوله، ولذلک قصر تقصیرا فاحشا فی تحقیق الکلام علیه، وفاته کثیر من الطرق والأسانید التی هی بذاتها صحیحه أو حسنه فضلا عن الشواهد والمتابعات، کما یبدو لکل ناظر یقابل تخریجه بما خرجته هنا.. .

الثانیه: أنه لم یلتفت إلی أقوال المصححین للحدیث من العلماء ولا إلی قاعدتهم التی ذکروها فی (مصطلح الحدیث): أن الحدیث الضعیف یتقوی بکثره الطرق، فوقع فی هذا الخطأ الفادح

۱- المعجم الکبیر: ج۹، ص۱۶۳.

من تضعيف الحديث الصحيح.

و كان قد نمى إلىّ قبل الالتقاء به واطلاعى على رسالته أن أحد الدكاتره فى (الكويت) يضعف هذا الحديث، وتأكدت من ذلك حين جاءنى خطاب من أحد الإخوه هناك، يستدرك علىّ إيرادى الحديث فى (صحيح الجامع الصغير) بالأرقام (۲۴۵۳ و۲۴۵۴ و۲۷۴۵ و۷۷۵۴) لأن الدكتور المشار إليه قد ضعفه، وأن هذا استغرب منى تصحيحه!

ويرجو الأخ المشار إليه أن أعيد النظر فى تحقيق هذا الحديث، وقد فعلت ذلك احتياطيا، فلعله يجد فيه ما يدله على خطأ الدكتور، وخطئه هو فى استرواحه واعتماده عليه، وعدم تنبهه للفرق بين ناشئ فى هذا العلم، ومتمكن فيه، وهى غفله أصابت كثيرا من الناس الذين يتبعون كل من كتب فى هذا المجال، وليست له قدم راسخه فيه. والله المستعان)(۱)، وصححه المحقق السيد حسن السقّاف(۲).

۱- سلسله الأحاديث الصحيحه: ج۴، ص۳۵۵، رقم الحديث ۱۷۶۱.

۲- صحيح صفه صلاه النبى: ص۲۸۹.

مناوره ابن تیمیه

وبالرغم من أنّ الحدیث صریح فی وجوب إتباع الثقلین معاً الکتاب وأهل البیت علیهم السلام، إلّا أنّ البعض کابن تیمیه شکک فیه وعندما اصطدم بروایه مسلم قال: (الحدیث الذی فی مسلم إذا کان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد قاله!! فلیس فیه إلّا الوصیّه بإتباع الکتاب، وهو لم یأمر بإتّباع العتره، ولکن قال:

«أذکرکم الله فی أهل بیتی»)(۱).

من الطبیعی إنّ الذی یعتصر مخیلته لیصرف أحادیث النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی أهل بیته علیهم السلام عن معانیها یقع فی هذه المطبات، فإذا کان الأمر مجرد تذکیر، فلماذا یقرنهم بالقرآن فیقول صلی الله علیه وآله وسلم :

«إنی تارک فیکم الثقلین» و«لن یفترقا» و«حتّی یردا»؟

وقد أسعفنا الألبانی بروایه صحّحها، ترد علی ابن تیمیه وکل من کرر کلامه، فعن زید بن ثابت قال: قال رسول الله صلی الله علیه

۱- منهاج السنه: ج۴، ص۸۵.

وآله وسلم:

«إنی تارک فیکم الخلیفتین من بعدی، کتاب الله وعترتی أهل بیتی وإنهما لن یتفرقا حتّی یردا علیَّ الحوض»(۱).

ثم إن ابن تیمیه ناقض نفسه واحتج بحدیث الثقلین علی حجیه إجماع العتره! إذ قال: إن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال عن عترته: إنها والکتاب لن یفترقا حتی یردا علیه الحوض، وهو الصادق المصدوق فیدل علی أن إجماع العتره حجه، وهذا قول طائفه من أصحابنا)(۲).

وقال فی موضع آخر: (وقد تنازع العلماء من أصحاب الإمام أحمد وغیرهم فی إجماع الخلفاء وفی إجماع العتره هل هو حجه یجب إتباعها والصحیح أن کلاهما حجه فإن النبی قال: (علیکم بسنّتی وسنه الخلفاء الراشدین المهدیین من بعدی تمسکوا بها وعضوا علیها بالنواجذ).

۱- السنه لابن أبی عاصم: ص۳۳۷، رقم الحدیث۷۵۴؛ مسند أحمد بن حنبل: ج۵، ص۱۸۲.

۲- منهاج السنه النبویه: ج۷، ص۳۹۵.

(وهذا حديث صحيح فى السنن، وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى وأنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض»

رواه الترمذى وحسنه وفيه نظر)(۱).

حديث كتاب الله وسنتى

هذا الحديث المشهور على الألسن غير صحيح، وقد ورد فى موطأ مالك (كتاب القدر، باب النهى عن القول بالقدر) وسيره ابن هشام : ۴/۲۵۱ بدون إسناد!

وذكره الحاكم فى" المستدرك: ۱/۹۳، بسند فيه ابن أبى أويس، وهذه ترجمته:

قال فيه النسائى: ضعيف، وقال الدار قطنى: لا أختاره فى الصحيح ...، وقال ابن عدى: قال أحمد بن أبى يحيى: سمعت ابن معين يقول: هو وأبوه يسرقان الحديث.

وقال الدولابى فى الضعفاء: سمعت النضر بن سلمه المروزى

۱- مجموع الفتاوى: ج۲۸، ص۴۹۳.

يقول: كذاب، كان يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب.

وقال العقيلى: حدثنى أسامه الدقاق بصرى: سمعت يحيى بن معين يقول: إسماعيل بن أبى أويس لا يساوى فلسين(۱).

قال ابن حجر: (وقال اللالكائى: بالغ النسائى فى الكلام عليه إلى أن يؤدى إلى تركه ولعله بان له ما لم يبن لغيره لأن كلام هؤلاء كلهم يؤول إلى انه ضعيف؛ وقال ابن عدى: روى عن خاله أحاديث غرائب لا يتابعه عليها أحد...؛ وقال ابن حزم فى المحلى: قال أبو الفتح الأزدى: حدثنى سيف بن محمد أن ابن أبى أويس كان يضع الحديث)(۲).

وقد احتج الشيخان بابن أبى أويس، وهذا لا يعنى صحه حديثه هذا.

قال ابن حجر: (وأما الشيخان فلا يظن بهما أنهما أخرجا عنه إلا الصحيح من حديثه! الذى شارك فيه الثقات)(۳).

۱- ميزان الاعتدال: ج۱، ص۲۲۲ ۲۲۳.

۲- تهذيب التهذيب: ج۱، ص۲۷۱ ۲۷۲.

۳- تهذيب التهذيب: ج۱، ص۲۷۳.

ولم يصحح الحاكم الحديث بالرغم من تساهله، وبالرغم من جلبه شاهدا له (١/٩٣) وهو:

أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبأ محمد بن عيسى بن السكن الواسطى ثنا داود بن عمرو الضبى ثنا صالح بن موسى الطلحى عن عبد العزيز بن رفيع عن أبى صالح عن أبى هريره ... وفيه صالح بن موسى الطلحى.

قال ابن حجر: (قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أيضا: صالح وإسحاق ابنا موسى ليسا بشيء ولا يكتب حديثهما.

وقال هاشم عن ابن معين: ليس بثقه.

وقال الجوزجانى: ضعيف الحديث على حسنه.

وقال ابن أبى حاتم عن أبيه: ضعيف الحديث، منكر الحديث جدا، كثير المناكير عن الثقات...

وقال البخارى: منكر الحديث عن سهيل بن أبى صالح.

وقال النسائى: لا يكتب حديثه، ضعيف.

وقال فی موضع آخر: متروک الحدیث...

وقال أبو نعیم: متروک، یروی المناکیر(۱).

وقال الذهبی فیه: (کوفی ضعیف...)(۲).

وروی الحدیث البیهقی (۳)وابن حزم(۴) بإسنادین: الأول فیه ابن أبی أویس والثانی فیه: صالح بن موسی الطلحی، وقد مر الکلام فیهما.

وروی ابن عبد البر الحدیث بإسناد فیه صالح بن موسی الطلحی(۵).

ووصل ابن عبد البر روایه مالک المرسله من حدیث کثیر بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبیه عن جده(۶).

۱- تهذیب التهذیب: ج۴، ص۳۵۴ ۳۵۵.

۲- میزان الاعتدال: ج۲، ص۳۰۱ ۳۰۲.

۳- السنن الکبری للبیهقی: ج۱۰، ص۱۱۴.

۴- الإحکام لابن حزم: ج۶، ص۲۴۳.

۵- التمهید لابن عبد البر: ج۲۴، ص۳۳۲.

۶- التمهید لابن عبد البر: ج۲۴، ص۳۳۱.

وروی الحدیث بسند فیه کثیر بن عبد الله(۱).

قال عنه ابن معین: لیس بشیء.

وقال الشافعی وأبو داود: رکن من أرکان الکذب، وضرب أحمد علی حدیثه.

وقال الدار قطنی وغیره: متروک، وقال أبو حاتم: لیس بالمتین، وقال النسائی: لیس بثقه.

وقال مطرف بن عبد الله المدنی: رأیته، وکان کثیر الخصومه، لم یکن أحد من أصحابنا یأخذ منه... وقال ابن حبان: له عن أبیه عن جده نسخه موضوعه... وقال ابن عدی: عامه ما یرویه لا یتابع علیه...)(۲).

وقال فیه ابن حجر: (ضعیف من السابعه، منهم من ینسبه إلی الکذب)(۳).

قال أبو طالب عن أحمد منکر الحدیث، لیس بشیء، وقال

۱- جامع بیان العلم: ج۲، ص۹۷۹.

۲- میزان الاعتدال: ج۳، ص۴۰۶ ۴۰۷.

۳- تقریب التهذیب لابن حجر: ج۲، ص۱۳۲.

عبد الله بن أحمد: ضرب أبی علی حدیث کثیر بن عبد الله فی المسند وقال أبو خیثمه: قال لی أحمد:

لا تحدث عنه شیئا... .

وقال ابن أبی حاتم: سألت أبا زرعه عنه فقال: واهی الحدیث لیس بقوی... .

قلت: وقال أبو نعیم: ضعفه علی بن المدینی، وقال ابن سعد: کان قلیل الحدیث یستضعف...)(۱).

وروی الحدیث المذکور أبو بکر الشافعی(۲) وأبو القاسم اللالکائی(۳) وفی کلا السندین صالح بن موسی الطلحی.

ورواه الخطیب البغدادی بسند فیه سیف بن عمر وهو زندیق لا یحتج به، وبسند آخر فیه الطلحی المذکور(۴).

فهذه أسانید الحدیث وهؤلاء رواته، وجاء العلماء من بعدهم

۱- تهذیب التهذیب: ج۸، ص۳۷۷ ۳۷۸.

۲- الغیلانیات لأبی بکر الشافعی: ج۱، ص۵۱۰

۳- شرح أصول اعتقاد أهل السنه للالکائی: ج۱، ص۷۶.

۴- الفقیه والمتفقه للخطیب البغدادی: ج۱، ص۳۰۶.

ونقلوه عنهم فی کتبهم: کالبغوی(۱)، وابن الأثیر(۲)، والخطیب التبریزی(۳)، والسیوطی(۴)، والمتقی الهندی(۵).

وقد ضعف الحدیث أکثر من واحد من أهل الشأن منهم:

۱. أحمد سعد حمدون، قال: (سنده ضعیف فیه صالح بن موسی الطلحی...)(۶).

۲. حلمی کامل أسعد، قال فی تعلیقه علی (الغیلانیات: ج۱، ص۵۱۰): (إسناده ضعیف جدا).

۳. قال فواز أحمد زمرلی فی تعلیقه علی (عقائد أئمه السلف): (قلت: سنده ضعیف جدا).

۴. الشیخ محمد الأمین فی ملتقی أهل الحدیث فی الشبکه العنکبوتیه.

۱- مصابیح السنه: ج۲، ص۲۳۹

۲- جامع الأصول من أحادیث الرسول: ج۱، ص۲۷۷، عن الموطأ.

۳- مشکاه المصابیح: ج۱، ص۵۳، عن الموطأ.

۴- الجامع الصغیر: ج۱، ص۵۰۵.

۵- کنز العمال: ج۱، ص۱۷۳، نقلا عن المستدرک.

۶- شرح أصول اعتقاد أهل السنه: ص۸تخریج أحمد سعد حمدون.

٥. الشيخ حاتم الشريف، قال فى موقع الإسلام اليوم الإلكترونى، حيث قال: (الحديث المذكور أورده الإمام مالك فى الموطأ بلاغاً (معلقاً) غير متصل، رقم (٢٦١٨)، ووصله بعض أهل العلم من طرق لا تصح، وليس فى طرقه ما يُقوى بعضها...).

٦. ذهب حسن السقاف إلى أن هذا الحديث موضوع (صحيح صفه صلاه النبى: ص٢٨٩)، على أن هناك إشكالات عديده ترد على صيغه حديث (كتاب الله وسنتى).

فالروايات تذكر أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا الحديث فى حجه الوداع، والملاحظ أنه حضر مع النبى أكثر من مائه ألف إنسان، ومع هذا لم يرو الحديث إلا ابن عباس وأبو هريره، إن الوصيه بالكتاب والسنه كضمان للأمه من الضلال إن صحت فهى عظيمه، فلمَ لا يروى هذه الوصيه إلا اثنان من أولئك المائه ألف؟!!

إن أصحاب الصحاح السته بما فيهم البخارى ومسلم لم يرووا هذا الحديث، وبالرغم من أن البخارى أفرد بابا فى صحيحه بعنوان: باب الاعتصام بالكتاب والسنه، إلا أنه لم يورد هذا الحديث،

مع العلم أنه أنسب حديث فى الباب، والغريب أن البخارى اختار صحيحه من مائه ألف حديث صحيح كانت لديه، فلِمَ لم يختر هذا الحديث المهم؟!!

إن إمام السلفيه أحمد بن حنبل وهو الداعى الأول لاتباع النصوص لم يرو هذا الحديث فى مسنده بالرغم من اطلاعه على ستمائه ألف حديث صحيح!!

ومن يراجع كتب أئمه السلفيه: ابن تيميه وابن القيم ومحمد ابن عبد الوهاب مثلا لا يجد للحديث أى ذكر، وهذا كله يدل على عدم اعتناء هؤلاء بالحديث بالرغم من حاجتهم الماسه إليه.

كيف يصح هذا الحديث فيأمر النبى الناس بالرجوع إلى سنته مع عدم تدوينه لها ومع نهيه عن كتابتها كما فى حديث مسلم؟

وأين يجد الآخرون من غير الصحابه سنه النبى؟ هل يرجعون إلى الصحابه؟ ولا يمكن هذا فهم ليسوا مخلدين، كما إن إرجاع الناس إلى صحابته يؤدى لتضييع السنه، فهو صلى الله عليه وآله وسلم يعلم أن صحابته عرضه للموت فى أى لحظه وخاصه فى ساحات القتال، فكيف يودع سنته عندهم؟! كيف يودعها عندهم

وفيهم منافقون لا يعلمهم إلا الله؟

من الثابت أن عمر رد على رسول الله حين أمر صلى الله عليه وآله وسلم بإحضار كتف ودواه ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا، وكان رده: حسبنا كتاب الله، فلماذا لم يذكر (وسنتى) وهى لا تشكل تحديا له، إن صح الحديث فلا شك أن عمر هو أول من رفض العمل بمقوله وسنتى!

على افتراض صحه الحديث فقد قامت سياسه الخلفاء على منع التحدث عن النبى ومعاقبه من يفعل ذلك وحرق سننه المجموعه، فكيف يترك النبى سنته ضمانا للأمه من الضلال فيعمد الخلفاء إلى إخفائها ومنع التحدث بها؟

إن التمسك بالكتاب والسنه غير كاف للأمن من الضلال، فأغلب الفرق الإسلاميه تدعى تمسكها بالكتاب والسنه بطريق أو بآخر ومع ذلك فهى مختلفه وتائهه.

لا شك أن السنه مصدر أساسى من مصادر التشريع، ولكن هل (الكتاب والسنه) هما سبيل نجاه الأمه الذى تركه النبى للناس؟

قد بينا ضعف هذا القول، وللفريق الذى يصر على تصحيح

حدیث " کتاب الله وسنتی" دون مستند صحیح یقال:

لو افترضنا صحه حدیث (کتاب الله وسنتی) فیمکن الجمع بینه وبین حدیث "کتاب الله وعترتی (فیکون النبی قد ترک لنا الکتاب والسنه والعتره)، فتکون السنه عند الأئمه من العتره وهو ما یقوله الإمامیه! قال الشیخ الدکتور رجب دیب: (فالمسلمون مأمورون بشکل صریح باتباع کتاب الله وسنه نبیه صلی الله علیه وآله وسلم وآل بیته...) من تقدیمه لکتاب فقه الآل بین دعوی الإهمال وتهمه الانتحال(۱).

وفی روایه (قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم لعلی:

«...وأنت أخی ووارثی ».

قال علیه السلام :

«ما أرث منک یا نبی الله؟».

قال صلی الله علیه وآله وسلم :

«ما ورث الأنبیاء قبلی».

۱- الشیخ أمین بن صالح هران الحداء: ص۷.

قال علیه السلام :

«وما ورث الأنبیاء قبلک؟».

قال صلی الله علیه وآله وسلم :

«کتاب الله وسنه نبیهم»(۱).

وجاء (فی مسند زید بن علی:

«یا أیها الناس إنّی خلفت فیکم کتاب الله وسنتی وعترتی أهل بیتی»(۲).

قال ابن حجر: (وفی روایه کتاب الله وسنتی، وهی المراد من الأحادیث المقتصره علی الکتاب لأن السنه مبینه فأغنی ذکره عن ذکرها، والحاصل أن الحث وقع علی التمسک بالکتاب والسنه وبالعلماء بهما من أهل البیت، ویستفاد من مجموع ذلک بقاء الأمور الثلاثه إلی قیام الساعه)(۳).

ولو افترضنا صحه حدیث (کتاب الله وسنتی) فهو قاض باتباع

۱- فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل: ج۲، ص۶۶۶.

۲- مسند زید بن علی: ص۴۰۴.

۳- الصواعق المحرقه لابن حجر: ج۲، ص۴۳۹.

أئمه أهل البيت، لأن حديث (كتاب الله وعترتى أهل بيتى) من سنه النبى التى يجب اتباعها!

وهكذا اتضح الحق مبيناً لكل ذى بصيره لم ينخرها العناد بالفساد.

حديث السفينه

ونصُّه:

«مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك».

روى هذا الحديث ثمانيه من الصحابه، وصححه كل من: الحاكم فى المستدرك(۱)، والسيوطى فى نهايه الافصال فى تشريف الآل(۲)، والطيبى فى شرح المشكاه، وابن حجر الشافعى حيث قال: (جاء من طرق عديده يقوى بعضها بعضاً...)(۳).

۱- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى: ج۲، ص۳۴۳، وج۳، ص۱۵۱.

۲- خلاصه عبقات الأنوار: ص۴۳.

۳- الصواعق المحرقه: ص۱۵۰.

وصححه محمد بن یوسف المالکی المعروف بالکافی حیث قال بعد کلام له: (ویدلک علی ذلک): الحدیث المشهور المتفق علی نقله:

«مثل أهل بیتی مثل سفینه نوح من رکبها نجا ومن تخلف عنها غرق»(۱).

وصححه الإمام المقبلی والأمیر الصنعانی کما یظهر.

قال الإمام المقبلی فی (نجاح الطالب فی شرح مختصر ابن الحاجب): (إن أهل البیت والکتاب لا یفترقان حتی یردا علیه الحوض قد تواترت معنی ویشهد له حدیث مثل أهل بیتی کسفینه نوح من رکبها نجا ومن تخلف عنها غرق).

۱ نقله عنه الأمیر الصنعانی فی کتابه: دون اعتراض منه علیه مما یعنی موافقته(۲).

وقد روی هذا الحدیث حتّی القرن الرابع عشر أکثر من مائه وخمسین عالماً من علماء أهل السنه.

۱- راجع؛ خلاصه العبقات: ص۲۴۷.

۲- إجابه السائل شرح بغیه الآمل للصنعانی: ج۱، ص۱۵۵ ۱۵۶.

ودلاله الحديث لا تخفى على أحد فى وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام لتحصيل النجاه.

حديث الأمان

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس»(۱).

قال المناوى فى شرح الحديث: (شبههم بنجوم السماء وهى التى يقع بها الاهتداء وهى الطوالع والغوارب والسيارات والثابتات فكذلك بهم الاقتداء وبهم الأمان من الهلاك قال الحكيم الترمذى: أهل بيته هنا من خلفه على منهاجه من بعده وهم الصديقون وهم الإبدال)(۲).

۱- مستدرك الحاكم: ج۳، ص۱۴۹، قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه؛ الصواعق المحرقه لابن حجر: ص۹۱ وص۱۴۰، وصححه مجمع الزوائد للهيثمى: ج۹، ص۱۴۷.

۲- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى: ج۶، ص۳۸۶.

وقال الإمام المقبلی: (وکذا أخرج أحمد حدیث النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بیتی أمان لأمتی من الاختلاف فإذا خالفتها قبیله اختلفوا فصاروا حزب إبلیس) قال: (ومن أنصف علم أن هذا الدلیل أقوی من أدله إجماع الأمه بمراتب).

ونقله عنه الأمیر الصنعانی فی کتابه: دون اعتراض منه علیه مما یعنی موافقته له فی الاحتجاج به(۱).

فتبین أن هذا الحدیث صریح فی أنّ أهل البیت (علیهم السلام) أمان الأمه من الاختلاف.

نصوص قرآنیه

ثم أورثنا

قال تعالی:

«ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتَابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَیْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِکَ هُوَ الْفَضْلُ الْکَبِیرُ » (۲).

۱- إجابه السائل شرح بغیه الآمل: ج۱، ص۱۵۵ ۱۵۶.

۲- سوره فاطر، الآیه: ۳۲.

تشیر الآیه الکریمه إلی أن الله أورث الکتاب القرآن الکریم أناسا اصطفاهم واستخلصهم من عباده، ثم قسم الله عز وجل عباده بعد أن اصطفی منهم صفوته إلی: ظالم لنفسه، ومقتصد، وسابق بالخیرات، وقد ذهب بعیدا من قال إن الأصناف الثلاثه المذکوره بالآیه هم المصطفون، قال الفخر الرازی فی (قسم المصطفین إلی الظالم والمقتصد والسابق، لأنا نقول: الضمیر فی قوله (فمنهم) عائد إلی قوله (من عبادنا) لا إلی قوله (الذین اصطفینا) لأن عود الضمیر إلی أقرب المذکورین واجب)(۱).

إن ما ذکره من وجوب عود الضمیر إلی أقرب المذکورین صحیح، ولکن یرد علیه أنه کیف یکون الظالم مصطفی؟ وکیف یکون وارثا للکتاب مع جزمنا بجهله بکثیر من حقائقه؟ إن الضمیر (فمنهم) یعود إلی عبادنا فعلا لکن رجوعه إلی بقیه أصناف العباد، فبعد أن ذکر الله المصطفین الذین أورثهم علم الکتاب، قسم سائر عباده إلی الأصناف الثلاثه المذکوره.

والآیه هذه کقوله تعالی:

۱- عصمه الأنبیاء للفخر الرازی: ص۱۲.

«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِی ذُرِّیَّتِهِمَا النُّبُوَّهَ وَالْکِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَکَثِیرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ » (۱).

وذهب ابن کثیر فی تفسیره إلی أن المصطفین هم أمه محمد صلی الله علیه وآله وسلم، وهذا لا یستقیم، فکیف یصطفی الله جمیع الأمه ثم یدخل قسما کبیرا منهم النار؟ فهل النار مکان للمصطفین؟(۲).

فلا یبقی إلا أن نقول إن المصطفین هم أناس خاصون أکرمهم الله وأورثهم علم الکتاب، حیث یدرکون دقائقه ومعارفه ولا یخفی علیهم شیء من کنوزه، وإذا عرفنا أن رسول الله قد قرن عترته بالکتاب وأکد أنهما لا یفترقان عن بعض، سیتبین لنا أنهم هم الذین ورثوا علم الکتاب!

ویؤکد هذا ما روی مسلم: (عن أبی عمار شداد انه سمع واثله ابن الأسقع یقول سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول:

«إن الله اصطفی کنانه من ولد إسماعیل واصطفی

۱- سوره حدید، الآیه: ۲۶.

۲- تفسیر ابن کثیر: ج۳، ص۵۶۳.

قریشا من کنانه واصطفی من قریش بنی هاشم واصطفانی من بنی هاشم»)(۱).

فانحصر الاصطفاء هنا ببنی هاشم دون قریش، ثم خص النبی صلی الله علیه وآله وسلم عترته من دون بنی هاشم وجعلهم قرناء القرآن، فتبین من هذا أنهم هم المصطفون الذین ورثوا علم الکتاب.

مجموعه آیات

قال تعالی:

«وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِیعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ ... » (۲).

وحبل الله فسّرته الروایات بآل البیت علیهم السلام(۳).

وقد أمر الله الأمه بسؤال أهل الذکر، قال تعالی:

«... فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّکْرِ إِن کُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ» (۴).

۱- صحیح مسلم للنیسابوری: ج۷، ص۵۸.

۲- سوره آل عمران، الآیه: ۱۰۳.

۳- روح المعانی للآلوسی: ج۴، ص۱۶؛ الصواعق المحرقه: ص۱۴۹.

۴- سوره النحل، الآیه: ۴۳.

وهم آل البيت عليهم السلام(۱).

وهم الصادقون الذين أمرنا الله بأن نكون معهم(۲):

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ » (۳).

وقد وصف الله أتباع هذا الخط بخير البريه فحينما نزل قول الله تعالى:

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ » (۴).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا على هم أنت وشيعتك»(۵).

۱- راجع: تفسير الطبرى: ج۱۴، ص۱۰۹؛ تفسير ابن كثير: ج۲، ص۵۹۱ ۵۹۲؛ تفسير القرطبى: ج۱۱، ص۲۷۲.

۲- وراجع: الدر المنثور: ج۳، ص۲۹۰؛ فتح القدير للشوكانى: ج۲، ص۲۹۵؛ روح المعانى: ج۱۱، ص۴۱؛ تذكره الخواص: ص۱۰.

۳- سوره التوبه، الآيه: ۱۱۹.

۴- سوره البينه، الآيه: ۷.

۵- تفسير الطبرى: ج۳، ص۱۴۶؛ فتح القدير للشوكانى: ج۵، ص۴۷۷؛ الدر المنثور للسيوطى: ج۶، ص۳۷۹؛ روح المعانى: ج۳۰، ص۲۰۷؛ الصواعق المحرقه لابن حجر: ص۹۶.

مقارنه بين النظريتين

سبق لنا إثبات بطلان النظريه الأولى التى تزعم بترك النبى صلى الله عليه وآله وسلم للقرآن محفوظاً فى صدور الصحابه وفى بعض الصحف، ونَهْيه عن تدوين السنه، أو قل تركها بلا جمع، لمن يذهب إلى أن حديث النهى قد نسخ.

فلا يمكننا أن نتصور صدور هذا من نبى الله، لأننا نروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

«تركتكم على المحجه البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدى إلاّ هالك»(۱).

ونفهم من هذا النص أنّ المحجه البيضاء كانت موجوده بالفعل وقت قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم لهذا النص، قبل أن يشير عمر على أبى بكر بجمع القرآن، وقبل أن يأمر عمر بن عبد العزيز ابن حزم بجمع الحديث.

والمحجه البيضاء التى تركهم صلى الله عليه وآله وسلم عليها هى اتِّباع آل البيت عليهم السلام وأخذ الإسلام منهم، لأنّهم أعرف

۱- مسند أحمد بن حنبل: ج۴، ۱۲۶.

من غيرهم بالكتاب والسنه.

ولو دققنا النظر فی قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«ترکتکم علی المحجه البیضاء...».

وقوله:

«ترکت فیکم... کتاب الله وعترتی».

لبان التوافق بینهما، وأن حدیث الثقلین یبیّن المقصود بالمحجه البیضاء، ففی کلا الحدیثین یقول النبی صلی الله علیه وآله وسلم: «ترکت...».

ویستحیل أن یترک النبی صلی الله علیه وآله وسلم الناس علی طریقین مختلفین، فالمحجه البیضاء هی اتّباع الکتاب والعتره!

کما أن آخر حدیث المحجه:

«لا یزیغ عنها إلّا هالک».

وآخر حدیث السفینه:

«ومن تخلف عنها هلک».

فکلمتا (هالک) و(هلک) فی الحدیثین تبیّنان المقصود

بـالمحجه البيضـاء، وهى ركوب سـفينه آل البيت عليهم السـلام والنجـاه بهـديهم من مهلكه الضـلاله، فمن لم يسـر على المحجه البيضاء هالك كما أنّ من عدل عن سفينه آل محمّد هلك!

والروايه التاليه تلقى مزيداً من الضوء على المحجه البيضاء:

عن جابر قال: خط لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطاً فقال:

«هذا سبيل».

ثم خط خططاً فقال:

«هـذه سـبل الشـيطان فمـا منهـا سبيل إلّا عليها شـيطان يـدعو الناس إليه، فإنما أنا بشـر يوشك أن يأتينى رسول ربى فأُجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله عز وجلّ فيه الهـدى والنور من اسـتمسك به وأخـذ به كان على الهدى ومن تركه وأخطأه كان على الضلاله، وأهل بيتى أذكركم الله عزّ وجلّ فى أهل بيتى».

«وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ ... » (۱)(۲).

ولو قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم حدیث المحجه مع عدم جمعه للکتاب والسنه وعدم إرجاع الناس إلی شخص ینطق بحکم الله الواقعی لکان حاشاه کحال أستاذ قال لتلامیذه بعد أن أطفأ أنوار غرفه الدرس وترکها مظلمه سأترککم فی هذه الغرفه التی ظلامها کنورها ومن یرسب فی الامتحان فهو هالک!

کیف سیجیب هؤلاء التلامیذ علی أسئله الامتحان وهم لا یرون أکفّهم؟ ونحن مسلمی هذا القرن، کیف سنصلی، نصوم، نحج... مع عدم وجود دلیل لنا؟

لقد جعل الله للإنسان الحاجب والرموش لحمایه عینیه وهذه من الأمور البسیطه جداً إذا ما قیست بضروره وجود حجه لله سبحانه علی خلقه یبین لهم تعالیم الإسلام، فهل یعقل أن یجعل الله لنا

۱- سوره آل عمران، الآیه: ۱۰۳.

۲- قال أحمد سعد حمدان: رواه أحمد: ج۱، ص۸۷؛ الفتح الربانی، والمروزی فی السنه: برقم۶؛ ورواه ابن ماجه موجزاً وابن أبی عاصم فی السنه موجزاً: برقم۱۶؛ وصحّح الألبانی هذا الحدیث، فراجع شرح أصول اعتقاد أهل السنه لأبی القاسم الطبری، تحقیق أحمد سعد حمدان.

حاجباً ورموشاً لحفظ عيوننا، ولا يضع لنا دليلاً على دينه!

ولذلك لا نجد مصداقاً لقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

«تركتكم على المحجه البيضاء ...».

إلّا فى مدرسه آل البيت عليهم السلام.

فالكتاب والسنه مدوّنان، ويتجسّدان فى سلوك أئمه آل البيت عليهم السلام وأقوالهم، والإسلام حى يمارس عملياً أمام الناس، فيكون أدعى للفهم والقبول لوجود الشخصيه الإسلاميه النموذجيه الماثله أمامهم فى الحياه اليوميه. وبهذا يعرف الناس الإسلام من هؤلاء الأئمه عليهم السلام، بدلاً من النظر فى كتب الحديث والرجال والأصول... وبدلاً من أن يدب الخلاف بين أبناء الإسلام ويكفّر بعضهم بعضاً، ويقتتلون كما يجرى الآن وجرى عبر التاريخ.

فترى فقيهاً يقول: الحكم فى هذه المسأله كذا والدليل هذه الآيه، وآخر يقول: بل الحكم كذا والآيه نفسها تؤيدنى، حتّى أنّ الخلاف وصل بين فقهاء السنه إلى وحده الأصول الفقهيه وأصالتها، فهذا يقول بحجيه القياس، وأهل الظاهر أنكروه، وأجاز مالك بن أنس الاستحسان، وقال الشافعى: (من استحسن فقد شرّع)...، حتّى جعلوا

الإسلام حيص بيص، فكل واحد يقول دليلى من الكتاب والسنه.

فبدلاً من هذا كله، وبدلا من أن يصبح الإسلام الذى جاء رحمه للعالمين والذى يعبر عن حكم واقعى واحد مذاهب وأحزاباً، يعادى بعضها البعض.. جعل الله حججاً على خلقه، أئمّه هداه، لا يصعب علينا أن نأخذ الإسلام صافياً منهم، دون الخوض فى الكتب المختلفه، وبعيداً عن هذه التعقيدات التى توهن المسلمين وترجعهم إلى الوراء.

يقول الأستاذ عبد الوهاب خلّاف: (مما لا يعرف فيه خلاف بين جمهور المسلمين، أنّ الله سبحانه لم يترك الناس سدى، وأنّ له حكماً فى كل ما يحدث للمسلم من الوقائع، غير أنه سبحانه لحكمه بالغه لم ينص على كل أحكامه فى مواد قانونيه جامعه)(۱).

لا ندرى كيف اتفقت كلمه جمهور المسلمين على عدم ترك الله عباده سدى، مع ما هو موجود عندهم من ترك الله لكتابه مفرّقاً، ونهيه عن تدوين السنه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وعدم وضعه مرجعيه تزود الناس بحاجاتهم المستجده؟!

۱- مصادر التشريع فيما لا نص فيه: برقم ۸.

والعجيب قوله: (أنه سبحانه لحكمه بالغه لم ينص على كل أحكامه فى مواد قانونيه جامعه)!

فهل الحكمه فى أن ينص الله على كل أحكامه، ليطمئن المسلم إلى حكم الله، وتستقيم تربيته التشريعيه؟ أم الحكمه فى ترك أحكامه للاجتهاد المبنى على الظن، الذى يؤدى إلى تعدد الآراء والمذاهب والقتال والتكفير فيما بين أتباعها؟!

نعم هذه هى الحكمه التى أشار إليها الأستاذ خلاف، ولا يوجد غيرها وقد عاشها المسلمون، وما زالوا يعيشونها من تكفير لبعضهم البعض، وأنا أجزم أنّ انقسام هذه الأمه إلى فرق ومذاهب لم يحدث إلّا بسبب إقصاء النخبه التى تمثل النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن مواقعهم التى خَصَّهم الله سبحانه بها، فلو بقى النبى صلى الله عليه وآله وسلم حيّاً إلى يوم القيامه مع طاعه الناس له لما حدث أى انقسام أو خلاف بينهم، وهكذا لو أطاع الناس خلفاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم من آل بيته عليهم السلام لما تمزقت أمته صلى الله عليه وآله وسلم شيعاً متنافره فى دينه الذى جاء ليؤلف بين قلوب الناس وليس لتشتيتهم.

مناظره هشام

أتی رجل من أهل الشام لیناظر الإمام الصادق علیه السلام وأصحابه، فتصدی له هشام بن الحکم تلمیذ الإمام الصادق فقال له: (یا هذا أربّک أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟

فقال الشامی: بل ربی أنظر لخلقه.

قال: ففعل بنظره لهم ماذا؟

قال: أقام لهم دلیلًا کی لا یتشتتوا أو یختلفوا، یتألفهم ویقیم أودهم ویخبرهم بفرض ربهم.

قال: فمن هو؟

قال: رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

فقال هشام: فبعد رسول الله؟

قال: الکتاب والسنه.

قال هشام: فهل نفعنا الیوم الکتاب والسنه فی رفع الاختلاف عنّا؟

قال الشامی: نعم.

قال: فلم اختلفنا أنا وأنت وصرتَ إلينا من الشام فی مخالفتنا إیاک؟

فسکت الشامی.

فقال أبو عبد الله علیه السلام:

«مالک لا تتکلم؟».

قال الشامی: إن قلتُ: لم نختلف کذبتُ، وإن قلتُ: إنّ الکتاب والسنه یرفعان عنّا الاختلاف أبطلتُ لأنهما یحتملان الوجوه، وإن قلتُ: قد اختلفنا وکل واحد منّا یدعی الحق فلم ینفعنا إذن الکتاب والسنه، إلّا أنّ لی علی هذا حجه.

فقال أبو عبد الله علیه السلام:

«سله تجده ملیاً».

فقال الشامی: یا هذا من أنظر للخلق أربهم أم أنفسهم؟

فقال هشام: ربّهم أنظر لهم منهم لأنفسهم.

فقال الشامی: فهل أقام لهم من یجمع کلمتهم ویقیم أودهم ویخبرهم بحقهم من باطلهم؟

قال هشام: نعم.

قال الشامی: من هو؟

قال هشام: أمّا فی ابتداء الشریعه فرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وأما بعد النبی فعترته...)(۱).

وقال هشام بن الحکم لأحد خصومه الذین ینکرون وجود مبیّن للإسلام: (أتقول أن الله عدل لا یجور؟

قال: نعم هو عدل لا یجور.

قال هشام: فلو کلّف الله المقعد المشی إلی المساجد والجهاد فی سبیل الله، وکلّف الأعمی قراءه المصحف والکتب، أتراه کان عادلاً؟

قال: ما کان الله لیفعل ذلک.

قال هشام: علمت أنّ الله لا یفعل ذلک، ولکن علی سبیل الجدل والخصومه أن لو فعل ذلک أ لیس کان فی فعله جائراً إذا کان تکلیفاً لا یکون السبیل إلی إقامته وإقامه أدامه؟

قال: لو فعل ذلک لکان جائراً.

۱- الاحتجاج للطبرسی: ج۲، ص۲۷۷ ۲۸۱.

قال هشام: فأخبرنی عن الله عزّ وجلّ کلّف العباد دیناً واحداً لا اختلاف فیه، ولم یقبل إلّا أن یأتوا به کما کلّفهم؟ فجعل لهم دلیلاً علی وجود ذلک الدین؟ أو کلفهم ما لا دلیل لهم علی وجوده، فیکون بمنزله من کلف الأعمی قراءه المصحف والکتب والمقعد المشی إلی الجهاد والمساجد؟

فسکت خصمه ساعه ثمّ قال: لا بدّ من دلیل، ولیس بصاحبک.

فتبسّم هشام وقال: تشیّع شطرک وصرت إلی الحق ضروره، ولا خلاف بینی وبینک إلّا فی التسمیه)(۱).

نعم لقد أخبر الرسول صلی الله علیه وآله وسلم بافتراق أُمته ثلاثاً وسبعین فرقه، واحده منها فی الجنه، فهل کان یعلم هذا ولا یضع دلیلاً علی دین الله الصحیح؟

إن قیل: الکتاب والسنه هما الدلیل.

قلنا: الکتاب والسنه مدعاه للاختلاف لاختلاف العقول فی فهمهما، ونحن نرید المقصود الشرعی، وهو واحد لا یتعدد، إضافه إلی أنّ الرسول صلی الله علیه وآله وسلم ربط بین الکتاب وآل بیته

۱- کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق: ص۳۶۵.

علیهم السلام ولذلک یلزمنا الجمع بینهما.

وإن قیل: الأشعری والمذاهب الأربعه.

قلنا: وأی عقیده للأشعری تقصدون؟ أعقیده المعتزله أم الأشاعره أم أهل الحدیث؟ ولا أحد من الأئمه الأربعه کان قد رأی النبی صلی الله علیه وآله وسلم وسمع منه، وقد نهوا الناس عن تقلیدهم(۱).

إنّ ترک الأمه دون مبیّن للشرع، یدل علی قصور النظام الإسلامی، فالفقهاء کانوا یطرحون مسائل لم تقع، ویجتهدون فی معرفه أحکامها، واشتهر الفقه الحنفی بالفقه الافتراضی، فهل هؤلاء الفقهاء أکمل وأبعد نظراً من التشریع الإلهی؟!

یقول الإمام علی علیه السلام:

«اللهمّ بلی لا تخلو الأرض من قائم لله بحجه إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مستوراً لئلا تبطل حجج الله وبیناته»(۲).

۱- وهذا أثبتناه فراجع: ورکبت السفینه: ص۲۹ ۳۶.

۲- ینابیع الموده، فی الباب المائه: ص۵۲۳؛ إحیاء علوم الدین: ج۱، ص۵۴؛ حلیه الأولیاء بإیجاز: ج۱، ص۸؛ وقریب منه فی مؤلفات محمد بن عبد الوهاب: ج۳، ص۳۲، نقلاً عن إعلام الموقعین لابن القیم.

حوار آخر

قال هشام بن الحكم لأحد العلماء الذين ينكرون وجود الإمام: (ألك عين؟

قال: يا بنى أى شيء هذا السؤال؟

فقال: هذه مسألتى.

قال: سل وإن كانت مسألتك حمقاء.

قال: أجبنى فيها.

فقال: سل.

فقال: ألك عين؟

قال: نعم.

قال: فما تصنع بها؟

قال: أرى الألوان والأشخاص.

قال: ألك أنف؟

قال: نعم.

قال: فما تصنع به؟

قال: أشم به الرائحه.

قال: ألك لسان؟

قال: نعم.

قال: فما تصنع به؟

قال: أتكلم به.

قال: ألك أذن؟

قال: نعم.

قال: ما تصنع بها؟

قال: أسمع بها الأصوات.

قال: ألك يدان؟

قال: نعم.

قال: فما تصنع بهما؟

قال: أبطش بهما وأعرف اللين من الخشن.

قال: ألك رجلان؟

قال: نعم.

قال: فما تصنع بهما؟

قال أنتقل بهما من مكان إلى مكان.

قال: ألك فم؟

قال: نعم.

قال: فما تصنع به؟

قال: أعرف به المطاعم والمشارب على اختلافها.

قال: ألك قلب؟

قال: نعم.

قال: فما تصنع به؟

فقال: أميز به كل ما ورد على هذه الجوارح.

قال: أفليس فى هذه الجوارح غنى عن القلب؟

قال: لا.

قال: وكيف ذاك وهى صحيحه سليمه؟

قال: يا بنى إنّ الجوارح إذا شكّت فى شىء شمته أو رأته أو ذاقته ردّته إلى القلب فيتيقنّ بها اليقين ويبطل الشك.

قال: فإنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟

قال: نعم.

قال: إن الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح وينفى ما شكّت فيه، ويترك هذا الخلق كله فى حيرتهم وشكّهم واختلافهم لا يقيم لهم إماماً يردون إليه شكهم ويقيم لك إماماً لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك...؟!!)(۱).

النتيجه

إن الله لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حتّى أكمل على يديه الدين وأتم النعمه وذلك بجعل آل البيت عليهم السلام خلفاء للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فى القياده والتبليغ، فكما يختار الله الأنبياء كذلك يختار أوصياءهم، وكما يحتاج الناس للنبى، يحتاجون للإمام، ولا يعقل أن يترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دينه دون مرجع يبينه للناس.

المدرسه الأولى تقول: إنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم أهمل أمر المرجعيه بعده فلم يجعل للأجيال إلّا قرآناً مفرقاً فى

۱- الأصول من الكافى: ج۱، ص۱۶۹ ۱۷۱.

الصحف والصدور.

والمدرسه الثانيه تقول بجمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم للقرآن والسنه، وأقام بأمر الله تعالى الأئمه الأطهار ترجماناً لهما.

إن من يقف متأملاً بين النظريتين السابقتين لمستقبل الدعوه، فإنه سيهتدى إلى الحقيقه:

فالنظريه الأولى ترى أنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبعد ثلاث وعشرين سنه من الجهاد وتحمل الأذى والصعاب لنشر دينه، ترك معجزته الخالده مفرقه، ونهى عن تدوين سنته المبينه للقرآن، والتى لا يستغنى عنها، وهو يعلم بحاجه الناس إليها، ولم يشر للمستجدات وكيفيه التعامل معها...

هذا ما وجدته فى النظريه الأولى، وأى منصف يتأملها جيداً سيجد نفس الشىء، وأى محاوله تبريريه لهذه الحقيقه فهى فاشله، وتغطيه على الواقع.

هذا من جانب، ومن جانب آخر لا نرى على المدرسه الشيعيه أى مؤاخذه فى حق النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فهو ذلك القائد البصير الذى نظر للأمد البعيد فلم يترك الأمر بعده مهملاً فارغاً بل

رتّبه أروع ترتيب، فالكتاب والسنه مدونان، ولحسم الخلاف فی فهمهما جعل ناطقاً عنهما لا يخلو منه زمن.

إنّ الفكر الـذی يقـدم هـذه الأطروحـات لصـيانه الإسـلام من التحريف وإدامته، لهو فكر عظيم، فلاـ يمتلـك المرء إلّا أن ينحنی أمامه، وبهذا التصوّر نری المفارقه العجيبه بين النظريتين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل اللهم علی محمّد وآله الطاهرين.

المصادر

۱ القرآن الکریم.

(أ) ۲ إجابه السائل شرح بغیه الآمل / تألیف: الأمیر الصنعانی محمد بن إسماعیل (ت۱۱۸۲ه) / تحقیق ومراجعه: القاضی حسین بن أحمد السیاغی والدکتور حسن محمد مقبولی الأهدل / طبع ونشر: مؤسسه الرساله لسنه ۱۹۸۶م، الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۳ الاحتجاج علی أهل اللجاج / تألیف: الطبرسی أحمد بن علی بن أبی طالب، من أعلام القرن السادس، طبع ونشر: انتشارات أسوه لسنه ۱۴۱۳ه / الطبعه الأولی / قم المقدسه إیران.

۴ الأحکام فی أصول الأحکام / تألیف: ابن حزم الأندلسی (ت۴۵۶ه) / طبع ونشر: دار الجیل لسنه ۱۴۰۷ه / الطبعه الثانیه / بیروت لبنان.

۵ إحیاء علوم الدین / تألیف: أبی حامد الغزالی (ت ۵۰۵ه) / طبع

ونشر: دار الهادی / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۶ الأصول من الکافی / تألیف: محمد بن یعقوب الکلینی / طبع ونشر: دار الأضواء لسنه ۱۹۸۰م / بیروت لبنان.

۷ أضواء علی السنه المحمدیه / تألیف: محمود أبو ریّه طبع ونشر: نشر البطحاء / الطبعه الخامسه.

۸ إعلام الموقعین عن رب العالمین / تألیف: ابن القیم الجوزیه محمد بن أبی بکر بن أیوب بن سعد شمس الدین (ت۷۵۱ه) / تحقیق: محمد عبد السلام إبراهیم / طبع ونشر: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۱ه / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

(ب) ۹ بصائر الدرجات / تألیف: أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت۲۹۰ه) / طبع ونشر: مطبعه الأحمدی لسنه ۱۴۰۴ه / طهران إیران.

(ت) ۱۰ تاریخ التشریع الإسلامی / تألیف: الدکتور عبد الهادی الفضلی.

۱۱ تدریب الراوی فی شرح تقریب النواوی / تألیف: السیوطی عبد الرحمن بن أبی بکر، جلال الدین (ت۹۱۱ه) / تحقیق: أبو قتیبه نظر محمد الفاریابی / طبع ونشر: دار طیبه.

۱۲ تدوین السنه الشریفه / تألیف: محمد رضا الحسینی الجلالی /

الطبعه الأولی لسنه ۱۴۱۳ه.

۱۳ تدوین السنه: إبراهیم فوزی.

۱۴ تذکره الحفاظ، الذهبی شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان (۷۴۸ ه) دار إحیاء التراث العربی.

۱۵ تفسیر ابن کثیر: أبی الفداء إسماعیل بن کثیر الدمشقی، (ت / ۷۷۴ ه)، دار المعرفه، بیروت، لبنان، الطبعه الثانیه، ۱۹۸۸ م.

۱۶ تفسیر الطبری / تألیف: ابن جریر الطبری (ت۳۱۰ه) / طبع ونشر: دار المعرفه / بیروت لبنان.

۱۷ تفسیر المنار / تألیف: محمد رشید رضا / طبع نشر: دار المعرفه / بیروت لبنان.

۱۸ تقریب التهذیب، ابن حجر العسقلانی شهاب الدین أحمد بن علی (ت۸۵۲ه) / طبع ونشر: دار المعرفه لسنه ۱۳۹۰ه / الطبعه الثانیه / بیروت لبنان.

۱۹ التسهیل إلی علوم التنزیل / تألیف: ابن جزی (ت۷۴۱ه) / طبع ونشر: دار الکتب العلمیه / بیروت لبنان.

۲۰ التمهید لما فی الموطأ من المعانی والأسانید / تألیف: أبی عمر ابن عبد البر الأندلسی (ت۴۶۳ه).

۲۱ التنبیه علی الأسباب التی أوجبت الاختلاف بین المسلمین / تألیف: البطلیوسی.

۲۲ تهذیب التهذیب / تألیف: ابن حجر العسقلانی شهاب الدین أحمد ابن علی (ت۸۵۲ه) / طبع ونشر: دار الفکر لسنه ۱۴۰۴ه / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۲۳ تهذیب الکمال فی أسماء الرجال / تألیف: یوسف جمال الدین المزی (ت۷۴۱ه) / طبع ونشر: مؤسسه الرساله / بیروت لبنان.

(ح) ۲۴ حدیث الثقلین تواتره فقهه / تألیف: علی الحسینی المیلانی.

۲۵ حلیه الأولیاء / تألیف: أبی نعیم الأصفهانی (ت۴۳۰ه) / طبع ونشر: دار الکتب العلمیه / بیروت لبنان.

(د) ۲۶ الدر المنثور / تألیف: جلال الدین السیوطی (ت۹۱۱ه) / طبع ونشر: دار الفکر لسنه ۱۹۸۳م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

(ر) ۲۷ روح المعانی / تألیف: الآلوسی / طبع ونشر: دار إحیاء التراث العربی / بیروت لبنان.

(ز) ۲۸ الزهره العطره فی حدیث العتره / تألیف: أبو المنذر سامی المصری.

(س) ۲۹ سلسله الأحاديث الصحيحه / تأليف: محمد ناصر الدين الألبانى / طبع ونشر: المكتب الإسلامى لسنه ۱۹۸۵م / الطبعه الرابعه / بيروت لبنان.

۳۰ السنه / تأليف: ابن أبى عاصم أبى بكر عمرو الضحاك بن مخلد الشيبانى (ت۲۸۷ه) / تخريج: محمد ناصر الدين الألبانى / طبع ونشر: المكتب الإسلامى لسنه ۱۴۱۳ه، ۱۹۹۳م / الطبعه الثالثه / بيروت لبنان.

۳۱ سنن الترمذى / تأليف: الترمذى أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره (ت۲۷۹ه) / تحقيق وتصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف / طبع ونشر: دار الفكر لسنه ۱۴۰۳ه / بيروت لبنان.

۳۲ السنن الكبرى / تأليف: أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى (ت۴۵۸ه) / تأليف: دار الفكر / بيروت لبنان.

۳۳ سيره ابن إسحاق / تأليف: محمد بن إسحاق بن يسار(ت۱۵۱ه) / تحقيق: الدكتور سهيل زكار.

(ش) ۳۴ شرح أصول اعتقاد أهل السنه والجماعه / تأليف: أبى القاسم الطبرى اللالكائى / تحقيق: أحمد سعد حمدان.

(ص) ۳۵ صحیح البخاری / تألیف: أبی عبد الله إسماعیل البخاری (ت۲۵۶ه) / طبع ونشر: دار إحیاء التراث العربی / بیروت لبنان.

۳۶ صحیح صفه صلاه النبی / تألیف: الحسن بن علی السقاف / طبع: دار الإمام النووی لسنه ۱۹۹۳م / الطبعه الأولی / عمان الأردن.

۳۷ صحیح مسلم / تألیف: مسلم بن الحجاج النیسابوری (ت۲۶۱ه) / دار الفکر / بیروت لبنان.

۳۸ الصواعق المحرقه / تألیف: ابن حجر الهیثمی (ت۹۷۴ه) / تحقیق: عبد الوهاب عبد اللطیف / طبع ونشر: شرکه الطباعه الفنیه المتحده / القاهره مصر.

(ع) ۳۹ عبقات الأنوار فی إمامه الأئمه الأطهار / تألیف: میر سیّد حامد حسین الموسوی (ت۱۳۰۶ه).

۴۰ عصمه الأنبیاء / تألیف: فخر الدین الرازی (ت ۶۰۶ه).

۴۱ عقائد أئمه السلف / اعتنی به: فواز احمد زمرلی / طبع ونشر: دار الکتاب العربی لسنه ۱۴۱۵ه، الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

(غ) ۴۲ الغیلانیات / تألیف: أبو بکر الشافعی / طبع ونشر: دار ابن الجوزی لسنه ۱۴۱۷ه / الطبعه الأولی / المملکه العربیه السعودیه.

(ف) ۴۳ فتح الباری فی شرح صحیح البخاری / تألیف: ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ه) / طبع ونشر: دار إحیاء التراث العربی لسنه ۱۴۰۲ه / الطبعه الثانیه / بیروت لبنان.

۴۴ فتح القدیر / تألیف: محمد بن علی الشوکانی (ت ۱۲۵۰ه) / طبع ونشر: دار إحیاء التراث العربی.

۴۵ فقه الآل بین دعوی الإهمال وتهمه الانتحال / تألیف: الشیخ أمین ابن صالح هران الحداء / طبع ونشر: دار الإیمان للطباعه والنشر والتوزیع.

۴۶ فهرست أسماء مصنفی الشیعه المشتهر برجال النجاشی / تألیف: النجاشی أبو العباس أحمد بن علی بن أحمد بن العباس الأسدی الکوفی (ت ۴۵۰ه) / طبع ونشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه لسنه ۱۴۱۶ه / الطبعه الخامسه / قم إیران.

۴۷ فیض القدیر شرح الجامع الصغیر من أحادیث البشیر النذیر / تألیف: المناوی محمد عبد الرؤوف (ت ۱۰۳۱ه) / ضبط وتصحیح: احمد عبد السلام / طبع ونشر: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۴م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

(ک) ۴۸ الکافی، الکلینی أبی جعفر محمد بن یعقوب بن إسحاق الرازی (ت ۳۲۹ه) / تصحیح وتعلیق: علی أکبر الغفاری / طبع ونشر: دار الکتب الإسلامیه / طهران إیران.

۴۹ کشف الظنون عن أسامی الکتب والفنون / تألیف: حاجی خلیفه / طبع ونشر: دار إحیاء التراث العربی / بیروت لبنان.

۵۰ کمال الدین وتمام النعمه / تألیف: الشیخ الصدوق (ت ۳۸۱ه) / تصحیح وتعلیق: علی أکبر الغفاری / طبع ونشر: سنه ۱۴۰۵ه / قم المقدسه إیران.

(ل) ۵۱ لسان العرب / تألیف: ابن منظور (ت ۷۱۱ه) / طبع ونشر: دار إحیاء التراث العربی لسنه ۱۹۹۵م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۵۲ لسان المیزان / تألیف: ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ه) / طبع ونشر: دار إحیاء التراث العربی لسنه ۱۴۱۶ه / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

(م) ۵۳ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / تألیف: أبی بکر الهیثمی (ت ۸۰۷ه) / طبع ونشر: دار الکتب العلمیه / بیروت لبنان.

۵۴ مجموعه الفتاوی / تألیف: تقی الدین أحمد بن تیمیه الحرانی (ت

۷۲۸ه) / تخریج الأحادیث: عامر الجزار وأنور البار/ طبع ونشر: دار الوفاء لسنه ۱۹۹۷م / الطبعه الأولی / الریاض المملکه العربیه السعودیه، وطبعه الشیخ عبد الرحمن بن قاسم.

۵۵ المحدث الفاصل بین الراوی والواعی / تألیف: الرامهرمزی (ت حدود ۳۶۰ه) تحقیق: عجاج الخطیب.

۵۶ المراجعات / تألیف: عبد الحسین شرف الدین (ت ۱۳۷۷ه) / تحقیق: الشیخ حسین الراضی / طبع ونشر: المجمع العالمی لأهل البیت علیهم السلام.

۵۷ المستدرک علی الصحیحین / تألیف: أبی عبد الله الحاکم النیسابوری (ت ۴۰۵ه) / طبع ونشر: دار المعرفه / بیروت لبنان.

۵۸ مسند أحمد / تألیف: أحمد بن حنبل الشیبانی (ت ۲۴۱ه) / طبع ونشر: دار صادر / بیروت لبنان.

۵۹ مسند زید بن علی / تألیف: زید بن علی بن الحسین علیه السلام / طبع ونشر: منشورات دار مکتبه الحیاه / بیروت لبنان.

۶۰ المعجم الکبیر / تألیف: الحافظ أبی القاسم الطبرانی (ت ۳۶۰ه) / طبع ونشر: دار إحیاء التراث العربی / بیروت لبنان.

۶۱ مقدمه ابن الصلاح / تألیف: ابن الصلاح / تحقیق: الدکتوره عائشه عبد الرحمن / طبع ونشر: دار الکتب / القاهره مصر.

۶۲ منهاج السنه النبویه / تألیف: أحمد بن تیمیه (ت ۷۲۸ه) / طبع ونشر: دار الکتب العلمیه / بیروت لبنان.

۶۳ الموطأ / تألیف: مالک بن أنس (ت ۱۷۹ه) / طبع ونشر: دار إحیاء التراث العربی / بیروت لبنان.

۶۴ مؤلفات محمد بن عبد الوهاب.

۶۵ میزان الاعتدال فی نقد الرجال / تألیف: شمس الدین الذهبی / طبع ونشر: دار المعرفه / بیروت لبنان.

(ن) ۶۶ نحو الإسلام الأصیل / تألیف: مروان خلیفات / طبع ونشر: مؤسسه الثقلین لسنه ۱۹۹۸م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۶۷ النهایه فی غریب الحدیث والأثر / تألیف: مجد الدین ابن الأثیر (ت ۶۰۶ه).

(و) ۶۸ الوافی / تألیف: الفیض الکاشانی.

۶۹ ورکبت السفینه / تألیف: مروان خلیفات / طبع ونشر: مرکز الغدیر للدراسات الإسلامیه لسنه ۱۹۹۷م / الطبعه الأولی.

۷۰ وسائل الشیعه إلی تحصیل مسائل الشریعه / تألیف: محمد بن الحسن الحر العاملی (ت ۱۱۰۴ه) / طبع ونشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث.

المحتويات

المقدمه. ۹

رحلتی... ۱۰

توطئه. ۱۵

النظريه الأولی

موقف النبی صلی الله عليه وآله وسلم من القرآن.. ۲۱

موقف النبی صلی الله عليه وآله وسلم من السنه. ۲۵

مناقشه النظريه الأولی... ۲۶

الحجه الأخيره. ۴۰

ص: ۱۱۸

النظريه الثانيه

موقف النبى صلى الله عليه وآله وسلم الإيجابى.. ۴۷

المرحله الأولى: جمع القرآن.. ۴۷

المرحله الثانيه: تدوين السنه. ۴۸

المرحله الثالثه: إعلان مرجعيه آل البيت عليهم السلام. ۵۸

مناوره ابن تيميه. ۶۷

حديث كتاب الله وسنتى.. ۶۹

حديث السفينه. ۸۱

حديث الأمان.. ۸۳

نصوص قرآنيه. ۸۴

ثم أورثنا ۸۴

مجموعه آيات.... ۸۷

مقارنه بين النظريتين... ۸۹

مناظره هشام. ۹۶

حوار آخر. ۱۰۱

النتيجه. ۱۰۴

المصادر. ۱۰۷

إصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربه الحسينيه

۱

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

۲

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

۳

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

۴

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

۵

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

٦

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

٧

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

٨

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فإنك على حق

٩

الشيخ وسام البلداوى

المجاب بردّ السلام

١٠

السيد نبيل الحسنى

ثقافه العيديه

١١

ص: ۱۲۰

السید عبد الله شبر

الأخلاق (تحقیق: شعبه التحقیق) جزآن

۱۲

الشیخ جمیل الربیعی

الزیاره تعهد والتزام ودعاء فی مشاهد المطهرین

۱۳

لبیب السعدی

من هو؟

۱۴

السید نبیل الحسنی

الیحموم، أهو من خیل رسول الله أم خیل جبرائیل؟

۱۵

الشیخ علی الفتلاوی

المرأه فی حیاه الإمام الحسین علیه السلام

۱۶

السید نبیل الحسنی

أبو طالب علیه السلام ثالث من أسلم

۱۷

السید محمدحسین الطباطبائی

حياه ما بعد الموت (مراجعه وتعليق شعبه التحقيق)

١٨

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الصغرى

١٩

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الكبرى

٢٠

الشيخ باقر شريف القرشى

حياه الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ثلاثه أجزاء

٢١ ٢٣

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

٢٤

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينيه والتشريعيه عند الشيعه وأهل السنه

٢٥

الشيخ حسن الشمرى

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

٢٦

السيد نبيل الحسنى

حقيقه الأثر الغيبى فى التربه الحسينيه

٢٧

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيره النبويه

٢٨

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء والحوار والمناظره

٢٩

علاء محمد جواد الأعسم

التعريف بمهنه الفهرسه والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

٣٠

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعيه الثقافيه لمجتمع الكوفه عند الإمام الحسين عليه السلام

٣١

السيد نبيل الحسنى

الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد (دراسه)

٣٢

ص: ۱۲۱

الدکتور عبدالکاظم الیاسری

الخطاب الحسینی فی معرکه الطف دراسه لغویه وتحلیل

۳۳

الشیخ وسام البلداوی

رسالتان فی الإمام المهدی

۳۴

الشیخ وسام البلداوی

السفاره فی الغیبه الکبری

۳۵

السید نبیل الحسنی

حرکه التاریخ وسننه عند علی وفاطمه علیهما السلام (دراسه)

۳۶

السید نبیل الحسنی

دعاء الإمام الحسین علیه السلام فی یوم عاشوراء بین النظریه العلمیه والأثر الغیبی (دراسه) من جزءین

۳۷

الشیخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء علیهما السلام الطبعه الثانیه

۳۸

شعبه التحقیق

زهير بن القين

۳۹

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

۴۰

الأستاذ عباس الشيبانى

منهل الظمآن فى أحكام تلاوه القرآن

۴۱

السيد عبد الرضا الشهرستانى

السجود على التربه الحسينيه

۴۲

السيد على القصير

حياه حبيب بن مظاهر الأسدى

۴۳

الشيخ على الكورانى العاملى

الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها

۴۴

جمع وتحقيق: باسم الساعدى

السقيفه وفدك، تصنيف: أبى بكر الجوهرى

۴۵

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعه الألوف فى نظم تاريخ الطفوف ثلاثه أجزاء

۴۶

السيد محمد على الحلو

الظاهره الحسينيه

۴۷

السيد عبد الكريم القزوينى

الوثائق الرسميه لثوره الإمام الحسين عليه السلام

۴۸

السيد محمد على الحلو

الأصول التمهيديه فى المعارف المهدويه

۴۹

الباحثه الاجتماعيه كفاح الحداد

نساء الطفوف

۵۰

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينيه بين الأصاله والتجديد

۵۱

السيد نبيل الحسنى

خديجه بنت خويلد أُمّه جُمعت فى امرأه – ۴ مجلد

ص: ۱۲۲

الشیخ علی الفتلاوی

السبط الشهید – البُعد العقائدی والأخلاقی فی خطب الإمام الحسین علیه السلام

۵۳

السید عبد الستار الجابری

تاریخ الشیعه السیاسی

۵۴

السید مصطفی الخاتمی

إذا شئت النجاه فزر حسیناً

۵۵

عبد الساده محمد حداد

مقالات فی الإمام الحسین علیه السلام

۵۶

الدکتور عدی علی الحجّار

الأسس المنهجیه فی تفسیر النص القرآنی

۵۷

الشیخ وسام البلداوی

فضائل أهل البیت علیهم السلام بین تحریف المدونین وتناقض مناهج المحدثین

۵۸

حسن المظفر

نصره المظلوم

٥٩

السيد نبيل الحسنى

موجز السيره النبويه – طبعه ثانيه، مزيده ومنقحه

٦٠

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فانك على حق – طبعه ثانيه

٦١

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب ثالث من أسلم – طبعه ثانيه، منقحه

٦٢

السيد نبيل الحسنى

ثقافه العيد والعيديه – طبعه ثالثه

٦٣

الشيخ ياسر الصالحى

نفحات الهدايه – مستبصرون ببركه الإمام الحسين عليه السلام

٦٤

السيد نبيل الحسنى

تكسير الأصنام – بين تصريح النبى صلى الله عليه و آله و سلم وتعتيم البخارى

٦٥

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء – طبعه ثانيه

۶۶

محمد جواد مالك

شيعه العراق وبناء الوطن

۶۷

حسين النصراوى

الملائكه فى التراث الإسلامى

۶۸

السيد عبد الوهاب الأسترآبادى

شرح الفصول النصيريه – تحقيق: شعبه التحقيق

۶۹

الشيخ محمد التنكابنى

صلاه الجمعه– تحقيق: الشيخ محمد الباقرى

۷۰

د. على كاظم المصلاوى

الطفيات – المقوله والإجراء النقدى

۷۱

الشيخ محمد حسين اليوسفى

أسرار فضائل فاطمه الزهراء عليها السلام

ص: ۱۲۳

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء – طبعه ثانیه

۷۳

السید نبیل الحسنی

سبایا آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم

۷۴

السید نبیل الحسنی

الیحموم، -طبعه ثانیه، منقحه

۷۵

السید نبیل الحسنی

المولود فی بیت الله الحرام: علی بن أبی طالب علیه السلام أم حکیم بن حزام؟

۷۶

السید نبیل الحسنی

حقیقه الأثر الغیبی فی التربه الحسینیه – طبعه ثانیه

۷۷

السید نبیل الحسنی

ما أخفاه الرواه من لیله المبیت علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم

۷۸

صباح عباس حسن الساعدی

علم الإمام بين الإطلاقيه والإشائيه على ضوء الكتاب والسنه

٧٩

الدكتور مهدى حسين التميمى

الإمام الحسين بن على عليهما السلام أنموذج الصبر وشاره الفداء

٨٠

ظافر عبيس الجياشى

شهيد باخمرى

٨١

الشيخ محمد البغدادى

العباس بن على عليهما السلام

٨٢

الشيخ على الفتلاوى

خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكه

٨٣

الشيخ محمد البغدادى

مسلم بن عقيل عليه السلام

٨٤

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياه ما بعد الموت (مراجعه وتعليق شعبه التحقيق) – الطبعه الثانيه

٨٥

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان – طبعه ثانيه

٨٦

الشيخ وسام البلداوى

المجاب برد السلام – طبعه ثانيه

٨٧

ابن قولويه

كامل الزيارات باللغه الانكليزيه (Kamiluz Ziyaraat)

٨٨

السيد مصطفى القزوينى

Islam Inquiries About Shi'a

٨٩

السید مصطفی القزوینی

When Power and Piety Collide

۹۰

السید مصطفی القزوینی

Discovering Islam

۹۱

د. صباح عباس عنوز

دلاله الصوره الحسیه فی الشعر الحسینی

۹۲

حاتم جاسم عزیز السعدی

القیم التربویه فی فکر الإمام الحسین علیه السلام

۹۳

الشیخ حسن الشمری الحائری

قبس من نور الإمام الحسن علیه السلام

۹۴

الشیخ وسام البلداوی

تیجان الولاء فی شرح بعض فقرات زیاره عاشوراء

۹۵

الشیخ محمد شریف الشیروانی

الشهاب الثاقب فى مناقب على بن أبى طالب عليهما السلام

٩٦

الشيخ ماجد احمد العطيه

سيد العبيد جون بن حوى

٩٧

الشيخ ماجد احمد العطيه

حديث سد الأبواب إلا باب على عليه السلام

٩٨

الشيخ على الفتلاوى

المرأه فى حياه الإمام الحسين عليه السلام الطبعه الثانيه

٩٩

السيد نبيل الحسنى

هذه فاطمه عليها السلام – ثمانيه أجزاء

١٠٠

السيد نبيل الحسنى

وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

١٠١

تحقيق: مشتاق المظفر

الأربعون حديثا فى الفضائل والمناقب- اسعد بن إبراهيم الحلى

١٠٢

تحقيق: مشتاق المظفر

الجعفريات - جزآن

۱۰۳

تحقيق: حامد رحمان الطائى

نوادر الأخبار – جزآن

۱۰۴

تحقيق: محمد باسم مال الله

تنبيه الخواطر ونزهه النواظر – ثلاثه أجزاء

۱۰۵

د. على حسين يوسف

الإمام الحسين عليه السلام فى الشعر العراقى الحديث

۱۰۶

الشيخ على الفتلاوى

This Is My Faith

۱۰۷

حسين عبدالسيد النصار

الشفاء فى نظم حديث الكساء

۱۰۸

ص: ۱۲۵

حسن هادی مجید العوادی

قصائد الاستنهاض بالإمام الحجه عجل الله تعالی فرجه

۱۰۹

السید علی الشهرستانی

آیه الوضوء وإشکالیه الدلاله

۱۱۰

السید علی الشهرستانی

عارفاً بحقکم

۱۱۱

السید الموسوی

شمس الإمامه وراء سحب الغیب

۱۱۲

إعداد: صفوان جمال الدین

Ziyarat Imam Hussain

۱۱۳

تحقیق: مشتاق المظفر

البشاره لطالب الاستخاره للشیخ احمد بن صالح الدرازی

۱۱۴

تحقیق: مشتاق المظفر

النكت البديعه فى تحقيق الشيعه للشيخ سليمان البحرانى

۱۱۵

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

شرح حديث حبنا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ على بن عبد الله السترى البحرانى

۱۱۶

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

منهاج الحق واليقين فى تفضيل على أمير المؤمنين للسيد ولى بن نعمه الله الحسينى الرضوى

۱۱۷

تحقيق: أنمار معاد المظفر

قواعد المرام فى علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى

۱۱۸

تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدى

حياه الأرواح ومشكاه المصباح للشيخ تقى الدين إبراهيم بن على الكفعمى

۱۱۹

السيد نبيل الحسنى

باب فاطمه عليها السلام بين سلطه الشريعه وشريعه السلطه

۱۲۰

السيد على الشهرستانى

تربه الحسين عليه السلام وتحولها إلى دم عبيط فى كربلاء

۱۲۱

ميثاق عباس الحلى

يتيم عاشوراء من أنصار كربلاء

١٢٢

على حسان شويليه

المختصر المسطور لكتاب شفاء الصدور فى شرح زياره عاشور

١٢٣

ص: ١٢٦

د. حيدر محمود الجديع

نثر الإمام الحسين عليه السلام

١٢٤

الشيخ ميثاق عباس الخفاجى

قره العين فى صلاه الليل

١٢٥

أنطوان بارا

من المسيح العائد إلى الحسين الثائر

١٢٦

السيد نبيل الحسنى

ظاهره الاستقلاب فى عرض النص النبوى والتاريخ

١٢٧

السيد نبيل الحسنى

الإستراتيجيه الحربيه فى معركه عاشوراء: بين تفكير الجند وتجنيد الفكر

١٢٨

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مرکز القائمیة
للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹